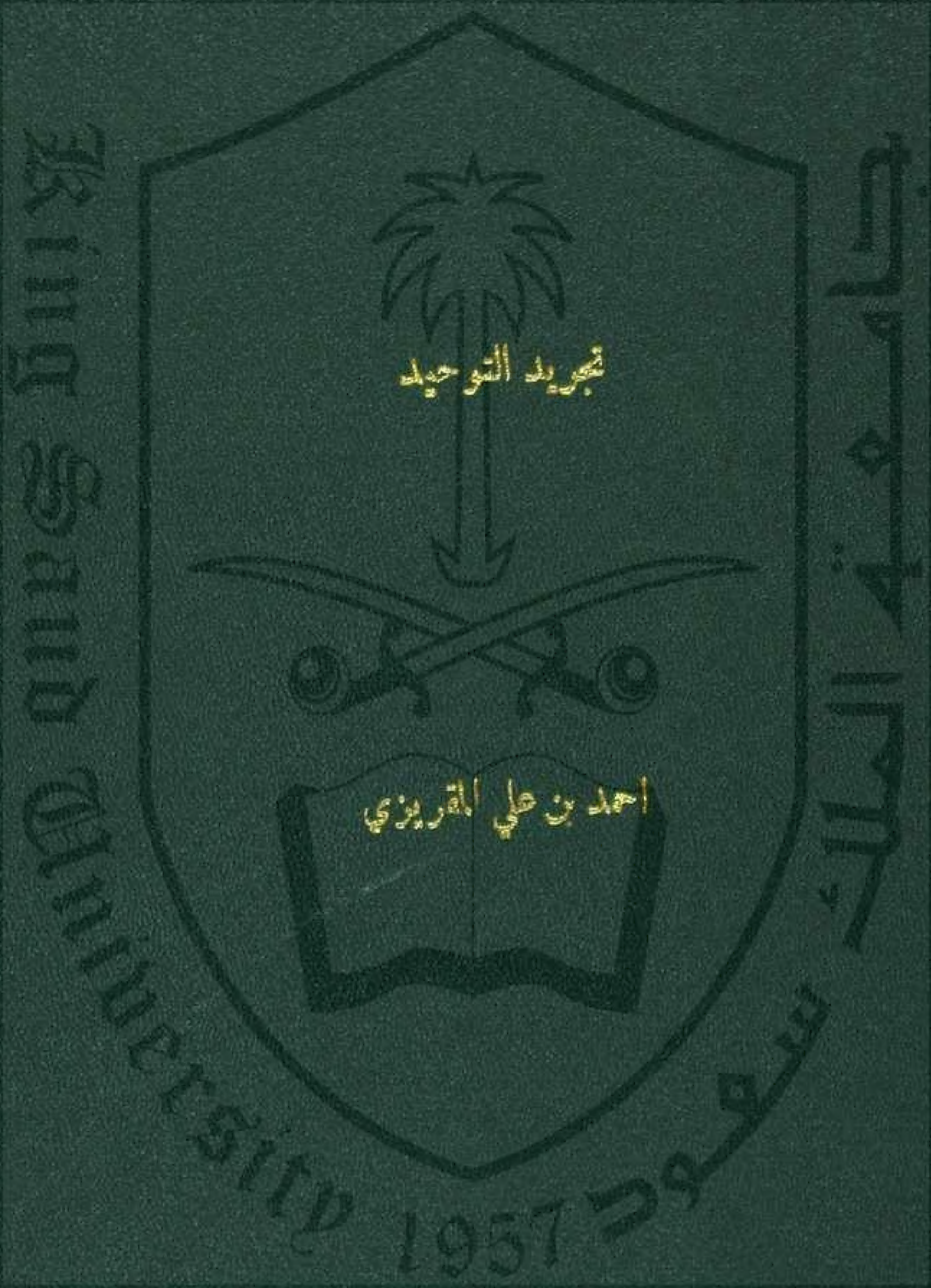


٥٦٢



Copyright © King Saud University

٢١٤
ت.م

تجريد التوحيد المفيد، تأليف المقريري، أحمد بن علي
 - ٨٤٥ هـ. كتبه محمد... جعفر بن مسعود البراوي في
 القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

١٧ ق ٢٢ س ١٦ × ٢٢ سم

٥٦٢

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد

الاعلام ١ : ١٧٢، الازهرية ٢ : ١١٠

١- اصول الدين ٢- المؤلف ٣- الناسخ

٤- تاريخ النسخ.

توبة لا انتفاع به
 للعبد الاحقر محمد بن
 عبد الله بن محمد
 ابن الكوفي
 كاذب

١٢٩٥

محمودة
 سر

٢١

كتاب تجريد التوحيد
 المفيد تاليف الشيخ الامام
 المحجة المحدث تقى
 الدين احمد بن علي
 المعريزي
 رحمه الله
 تعالى
 ام

٥٦٢

٨٥٤	تجريد التوحيد	م
١٤٩٥	تاريخ	هـ
١٤	الاوراق	م
١٤	ملاحظات	م

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ايسوون غره به **وقال الله**
تعالى وهم يبرهن يعدلون وقد علم الله سبحانه عبادا له يكون
مباينة الشرك في توحيد الالهية وانه تعالى بافواه
وليا وحكما وربا **فقال** تعالى قل اعز الله اتخذ وليا
وقال افغير الله ابتغي حكما وقال قل اغفر الله ابغى ربا
فلا ولي ولا حم ولا رب الا الله الذي من عدل به غيره فقد
اشرك في الوهيته ولو جدر بوبيته فتوحيد الربوبية
هو الذي اجتمعت فيه الخلائق من موتهما وكافرها
وتوحيد الالهية مفروق الطرق بين المؤمنين والمشركين
ولهذا كانت كلمة الاسلام لا اله الا الله فلو قال
لارب الا الله لما اجزاه عند المتقين فتوحيد الالهية هو
الطلب من العباد ولهذا كان اصل الاله كما هو قول
وهو الصريح وهو قول جمهور اصحاب الامم من شريعتهم وبهذا
الاعتبار الذي قررنا به الاله وانه المحبوب لاجتماع صفات
الكمال فيه كان الله هو الاسم الجامع لجميع معاني الاسماء
الحسنى والصفات العليا وهو الذي ينكره المشركون ويحتج
الرب سبحانه عليهم بتوحيدهم ربوبية على توحيد الوهية
كما قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله خيرا ما يشكون امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ما فان شابه حديق ذات بهجة ما كان لكم ان تبدوا
شعرها الا مع الله بل هم قوم يعدلون وكلما ذكر تعالى
من اياته جملة من الجمل قال اعقبها الله مع الله فاما ان سبحانه
بذلك ان المشركين انما كانوا يتوقعون في اثبات توحيد
الالهية

الالهية لا الربوبية على ان منهم من اشرك في الربوبية كما ياتي بعد
ذلك ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو تعالى يجمع على منكر الالهية
باثبات الربوبية والملك هو الامر الناهي لا خلق خلقا يعقبن
ربوبيته ويتركهم سدى معطين لا يومرون ولا ينهون ولا يتكلمون
ولا يعاقبون فان الملك هو الامر الناهي المعطى المانع الضار
النافع المشب المعاقب **لذلك جات** الاستعاذة في سورة النمل
وسورة الفلق بالاسماء الحسنى الثلاثة الرب والملك والاله
فانه لما قال اعوذ برب الناس كان فيه اثبات انه خالقهم
وقا لهم فبني ان يقال لما خلقهم هل كفهم وامرهم ونهاهم قبل
نعم فناء ملك الناس فاثبت الخلق والامر الاله الخلق والامر
فما قيل ذلك قيل فاذا كان ربا موحدا وملكا مكلفا فهل
يجب ويرغب اليه ويكون التوجه اليه غاية الخلق والامر قيل
انه الناس الى ما لوهم ومحبوبهم الذي لا يتوجه العبد المخلوق
المكلف العابد الاله فجات الالهية خاتمة وغاية وما قبلها
كالنوطية لها وهاتان السورتان اعظم عوذة في القرآن
وجات الاستعاذة بهما وقت الحاجة الى ذلك وهو حين سحر
الذي صلى الله عليه وسلم وخيل له انه يفعل الشيء وما فعله
واقام على ذلك اربعين يوما كما في الصحيح وكانت عقد السحر
احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشر **عقده**
اية فاخلت بكل اية عقدة **وتعلق الاستعاذة**
زاويل القرآن باسم الاله الكامل ذي الاسماء الحسنى
والصفات العليا المرغوب اليه فان يعيد عبده الذي يشا فيه
بكلامه من الشيطان الخايل بينه وبين مناجات ربه



ثم انسخ التعلو باسم الاله في جميع المواطن الذي يقال فيها عود
بالله من الشيطان الرجيم لان اسمه الله هو الغاية للاسماء
ولهذا كان اسم بعده لا يتعرف الابن فنقول الله هو السلام
المؤمن المهيمن والجلالة تعرف غيرها وغيرها لا يعرفها
والذين اشركوا به تعالى في الربوبية منهم من اثبت
مع خالق اخر وان لم يقولوا انه مكافئ له وهم المشركون
ومن مناههم من القدرية وربوبية سبحانه للعالم الربوبية
الكاملة المطلقة الشاملة تبطل اقوالهم لانها تقتضي ربوبية
جميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والافعال حقيقة
قول القدرية المجوسية انه تعالى ليس رب الافعال الحيوانية ولا
يتناولها ربوبية اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته وشيئة
وخلقه **وشر** الامم كله نوحان شرك في الالهية وشرك في
الربوبية **فالشر** في الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الاشراك
وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملايكة وعباد الجن وعباد
المشايخ والعالمين الاحياء والاموات الذي قالوا نعبد
ليقرّبونا الى الله زلفى ويشفعون لنا عنده وينا لنا ب
قربهم من الله وكوامته لهم قرب وكرامة كما هو المعمود في
الدنيا من حصول الكرامة والزلفى لمن يخدم اعوان الملك واقان
وخاصته والكتب الالهية كلها من اولها الى آخرها تبطل
هذا المذهب وتروى وتقعج اهلها وتنص على انهم اعداء الله تعالى
وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك من اولهم الى
آخرهم وما اهلك الله تعالى من الامم الا بسب هذا الشرك ومن
اجله واصله الشرك في محبة الله قال تعالى ومن الناس

كل

من

من يتخذ من دون الله انداد يحبونهم كحب الله والذين امنوا شد
حب الله فاحبهم سبحانه انه من احب مع الله شيئا غيره
كما يحبه فقد اتخذ ندا من دونه وهذا على اصح القولين
في الآية انهم يحبونهم كما يحبون الله وهذا هو العدل المذكور
في قوله تعالى ثم الذي كفر وابر بهم يعدلون والمعنى على اصح
القولين انهم يعدلون به غيره في العبادة فيسبون بنسبه وبينهم
غيره في الحب والعبادة وكذلك قول المشركين في النار لا عنا
تالله ان كنا في ضلال مبين ان نسويكم برب العالمين معلوم
قطعا ان هذه التسوية لم تكن بينهم وبين الله في كونه ربهم وحالهم
فانهم كانوا كما اخبر الله عنهم مقرين بان الله تعالى
وحده هو ربهم وخالقهم وان الارض ومن فيها لله وحده وانه
رب السموات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه هو الذي
بيده ملكوت كل شيء وهو حيير ولا يجار عليه وانما كانت هذه
التسوية بينهم وبين الله تعالى في المحبة والعبادة فمن احب
غير الله تعالى وخافه ورجاه ودل له كما يحب الله تعالى
وخافه ويرجوه فهذه هو الشرك الذي لا يغفره الله
فكيف بمن كان غير الله اتم عنده واجد اليه واخوف عنده
وهو في رضائه اشد سعيامن في رضات الله **فاذا كان**
المسوي من الله وبين غيره في ذلك مشركا ثما الظن بهذا افتياذا
بالله من ان ينسخ القلب من التوحيد والاسلام كانسلاخ الحية
من قشرها وهو يظن انه مسلم موحد **فمن** **احد انواع** الشرك والادلة
الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده هو المألوه يبطل هذا
الشرك ويدحض حجج اهلته وهو اكثر من ان يحيط بها الا الله



القصوى

بل كل ما خلقه الله تعالى فهو آية شاهدة بتوحيده وكذلك
كل ما امر به فخلقناه وامره وما فطر عليه عباده وركبه فيهم
من العقول شاهد بان الله الذي لا اله الا هو وان كل معبود
سواه باطل وانه هو الحق المبين قدس وتعالى
وواعجب كيف يصور الاله **هـ** ام كيف يجده الجاحد **هـ**
ولله في كل تحريك **هـ** وتسكينه ابداسا **هـ**
وفي كل شئ له آية **هـ** تدل على انه واحد **هـ**
والنوع الثاني من الشوك به تعالى في الربوبية لشرك من
جعل معه خالقا اخر كالمجوس وغيرهم الذين يقولون بان
العالم يتزاخا خالقا خيرا والآخر خالق الشر والاولا
ومن بينهم الذين يقولون بانهم لم يصدر عنه الا واحد بسيط وان
مصدر الخلق قات كلهم من العقول والنفوس وان مصدر هذا العالم
عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته ومديره وهذا شر من
عباد الامنام والمجوس والنفاري وهو اخص كل شر في العالم اذ
يتضمن من التعطيل ومجد الالهية والربوبية واستناد الخلق اليه
غيره سبحانه ما لم يتضمنه شر من الامم وشرك القديم
منهم من هذا او باب يدخل منه اليه ولهذا شبههم الصالحون
الله عنهم بالمجوس كما ثبت عن ابن عمر وابن عباس رضي الله
عنهما وقد روي اهل السنن فيهم ذلك مرفوعا انهم مجوس هذه
الامة وكثيرا ما يجمع الشر كان في العبد ونفوسا احدهما عن
الاخوة القرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها
مصرحة بالرد على اهل هذا الاشراك كقوله تعالى اياك نعبد
فانه ينفي شرك المحبة والالهية وقوله واياك نستعين

ويقولون له مجوس بل هو
ويقولون له مجوس بل هو

فان ينفي شرك الخلق والربوبية فتضمنت هذه الآية بحسب
التوحيد لرب العالمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره
معه لاني الافعال ولاني الالفاظ ولا في الارادات فالشرك به في
الافعال **كالسجود** لغيره سبحانه **والطواف** بغير بيته المحرم **وحلق الرأس**
عبودية وخضوعا لغيره **وتسليم الاحجار** غير الحجر الاسود الذي
عينه تعالى في الارض او تعجيل القبور واستلامها والسجود لها
وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين
مساجد يصلي فيها فليكن من اتخذ القبور او ثابا تعبد من
دون الله فلهذا لم يعلم معنى قول الله تعالى اياك نعبد **وفي**
المعجم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفيه عن ابن عباس عن شرا الناس
من تركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد
وفي ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون
القبور مساجد الا فلا يتخذوا القبور مساجد فاني انهم من ذلك
وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه
وسلم لعن الله زوار القبور والمتخذين عليها المساجد والسجود
وقال اشدد غضب الله على قوام اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على
قبوره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق
عند الله **والناس** في هذا الباب اعند زيارة القبور **ثلاثة**
اقسام قوم يزورون الموت فيدعون لهم وهنالك
الزيارة الشرعية وقوم يزورونهم يدعون لهم وهؤلاء هم
المشركون في الالهية والمحبة وقوم يزورونهم فيدعونهم

تهوم

قوم
خبر
الصور

انفسهم وهؤلاء المشركون في الربوبية وقد قال صلى الله عليه وسلم
جانب التوحيد اعظم حجة حقيقة لقوله تعالى اياك نعبد حتى نرى
عن الصلاة في هذين الوقتين ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين
يسجدون لها في هاتين الحالتين وسر الذريعة بان مع من الصلاة
بعد العصر والصبح لا يقال هذين الوقتين بالوقتتين الذي يسجد
المشركون فيهما للشمس **واما** السجود لغير الله فقد قال عليه
الصلوة والسلام لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله ولا ينبغي
في كلام الله ورسوله انما يستعمل للذي هو في غاية الامتناع كقول
تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينبغي له وقوله تعالى وما تنزل به السحاب من ماء
ينبغي لهم وقوله تعالى ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من
دونك اولياء **ومن** الشرك بالله تعالى الباطن لقوله تعالى اياك نعبد
الشرك **بدي** **اللفظ** كالحلف بغيره كما رواه الامام احمد وابوداود
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك صرح الحكم
وابن حبان **قال** ابن حبان **اخبرنا** الحسن وسفيان **ثنا** عبد الله بن
عمر الجعفي **ثنا** عبد الرحمن بن سليمان **عن** الحسن بن عبد الله
النجفي عن سعيد بن عبيدة قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما
فخلف رجل بالعبة فقال ابن عمر ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك **ومن**
الاشراك قول القائل لاحد من الناس **ما شاء الله** وشئت كما ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال
أجعلني لله ندا قل ما شاء الله وحده هذا مع ان الله قد اثنى
العبد مستيقنة كقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم فكيوف بهن يقول

انا

انا متوكل على الله وعليك وانا في حسب الله وحسبك وما لي الا الله
وانت وهما من الله ومنك وهذا من بركات الله وبركاته
والله في السماوات في الارض وزين بين هذه الالفاظ العباد
من غالب الناس اليوم وبين ما ينبغي عنه ممن شاء الله وشئت ثم
انظر ايها الفحش يتبين لك ان قائلها اولى بالبعد من اياك نعبد **باب**
من النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة وانته اذا كانت
قد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نداه هذا قد جعل من لا يدريه
الله نداه **وبالمجمل** فالعبادة المذكورة في قوله اياك نعبد هي السجود
والتوكل والاناة والتقوى والخشية والتوبة والذوق والحلف
والتبعية والتكبير والتفليس والتحميد والاستغفار وحلق الرأس
خضوعا وتعذرا والدعاء كل ذلك هو الله تعالى **وفي** مسند الامام
احمد ان رجلا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد اربى ذبا فلما
وقف بين يديه قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الي محمد فقال صلى الله
عليه وسلم عرف الحق لاهله وخرجه الحاكم من حديث الحسن عن
الاسود بن سريع وقال حديث صحيح **واما** الشرك في الارادات والنيات
فذلك البحر الذي لا ساحل له وقل من ينجو منه **من** قول بعلمه غدير
وجه الله تعالى **فان** يتم حقيقة قوله اياك نعبد فان اياك نعبد هي
الكنيفية ملية ابراهيم عليه السلام التي امر الله بها عباده كلهم
ولا يقبل من احد غيرها وهي حقيقة الاسلام ومن يتبع غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واستمسك بهذا
الاصل ورد ما خرج به المبتدعة والمشركون اليه تحقق معنى
الكلمة الالهية **فان قيل** المشرك انما قصد تعظيم جناب الله
تعالى وانته لفظه لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائط والشعفا

تدخلي

الشمس

كحال الملوك فالمشرك لم يقصد الاستعانة بجناب الربوبية وإنما
 قصد تعظيمه وقال إنما اعبد هذه الوسائط للتقرب اليه ويدخل
 في عليه فهو الغاية وهذه وسائط فلم كان هذا القدر موجبا
 لخطيئة الله تعالى وغضبه ومخلدا في النار وموجبا لسخطه وما أمضى
 واستباحته حرمة واما الوهم وهل يجوز في العقل ان يشرع الله
 تعالى لعبادة التقرب اليه بالشفعاء والوسائط فيكون تخريب
 هذا إنما استغفده بالشرع فقط ام ذلك قبيح في الشرع والعقل
 ان تاتي به شريعة من الشرائع وما السد في كونه لا يغفر من بين
 سائر الذنوب كما قال تعالى ان لا يغفروا لشرك به ويفقر ما دون
 ذلك لمن يشاء قلنا الشرك شرك كان شرك يتعلق بذات العبود واما
 وصفاته وافعاله وشرك في عبادته ومعاملته وان كان صاحب
 معتقدا انه سبحانه لا شريك له في ذاته ولا في صفاته واما الشرك الثاني
 فهو الذي فرغنا من الكلام فيه واشترنا اليه الان ومتبج الكلام
 فيه ان شاء الله تعالى اما الشرك الاول فهو نوعان **احدهما**
 شرك التعطيل وهو اقبح انواع الشرك كشرك فرعون في قوله وما
 رب العالمين وقال لهما ما نرى له رجا على اطلع الى اله موسى
 وان لا ظنه من الكاذبين والشرك والتعطيل متلان مان وكل
 معطل وكل معطل مشرك لكن الشرك لا يستلزم اصل التعطيل بل قد
 يكون المشرك مقربا بالخلق سبحانه وصفاته ولكنه معطل حوائج
 واصل الشرك وقاعدة التي يرجع اليها هو التعطيل وهو ثلاثة
 اقسام احدها تعطيل المصنوع عن صفاته الثاني تعطيل العاقل
 عن كماله الثالث تعطيل معاملة عاقل على العبد
 من الحقيقة التوحيد ومن هذا الشرك اهل الوحدة ومنه
 شرك

شرك الملاحدة القائلين بعدم العالم وابدية واذ الحوادث باسها
 مستندة الى اسباب ووسائط اقتضت ايجادها سموها العقول
 والنفوس ومنه شرك معطلة الاسماء والصفات كالجهمية
 وشرك من جعل معه تعالى اليها اخر كالنصارى في المسيح واليهود
 في عزير والمجوس القائلين باسناد حوادث الخلق الى النور وحوادث
 الشر الى الظلمة وشرك القدرية المجوسية مختصر منه وهو لا اله الا
 مشركي العالم وهم طوائف جمعة منهم من يعبد اجزاء سماوية
 ومنهم من يعبد اجزاء ارضية ومنهم من يعبد من يزعم ان معبوده اكر
 الالهية ومنهم من يزعم انه اله من جملة الالهية ومنهم
 من يزعم انه اذا خضعه بعبادته والتبتل اليه اقبل عليه وعين
 به ومنهم من يزعم ان معبوده الادنى يقرب الى الاعلى القواني
 والفوقاني يقربه الي من هو فوقه حتى يقربه تلك الالهة الى
 الله سبحانه فتارة تكثر الوسائط وتارة تقل **فإذا** عرفت
 هذه الطوائف وعرفت اشتداد نكير الرسول صلى الله
 عليه وسلم على من اشرك به تعالى في الافعال والاقوال والاراد
 كما تقدم ذكره النعم لك باب الجواب عن السؤال فنقول **اعلم**
 ان حقيقة الشرك تشبه الخلق بالخلق وتشبه المخلوق بالخالق
اما الخالق فان المشرك يشبه المخلوق بالخالق فخصائص الالهية
 وهي التفرد بملك الضر والنفع والعطا والمنع فمن ذلك المخلوق
 فقد تشبه بالخالق تعالى وسوس بين التراب ورب الارباب
 فاني فخور ودين اعظم من هذا **واعلم** ان من خصائص الالهية
 الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا نقص فيه بوجه من

بلغ

علق

الوجه وذلك يوجب ان تكون العبادة له وحده عقلاً وشرعاً وفطرة
 فمن جعل ذلك لغيره فقد شبه الغيب بمن لا يشبه له ولشدة قبحه
 وتغني غايه العلم اخبر من كتب على نفسه الرحمة ان لا يغفره ابداً
 خصائص الالهية العبودية التي لا تقوم الا على
 سابق الحب والذل فمن اعطاها لغيره فقد شبه بالله سبحانه وتعالى
 في خالصه وقبح هذا مستقر في العقول والفلس لكن لما غيبت الشبان
 فطرا اكثر الخلق واجتالهم عن دينهم وامرهم ان يشركوا بالله ما لم
 ينزل به سلطانا كما روي ذلك عن الله اعرف الخلق به وخلقه
 عموما عن قبح الشرك حتى ظنوه حسنا ومن خصائص الالهية السبحي
 فمن سجد لغيره فقد شبه به **و** منها التوكل على غيره فقد شبهه
 به **و** منها التوبة فمن تاب لغيره فقد شبه به **و** منها الحلف باسمه
 فمن حلف بغيره فقد شبه به **و** منها الذبح لغيره فمن ذبح لغيره فقد
 شبه به **و** منها خلق الراس الى غير ذلك هذا في جانب التشبيه واما
 في جانب التثنية فمن تعظم وتكبر ودعى الناس الى اطوائته
 ورجائته ومخافته فقد شبه بالله ونازعته في ربوبيته وهو
 حقيق بان يمينه الله غايه الهوان ويجعله كالذر تحت اقدام
 خلقه **وفي** الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز
 وجل العظمة ازارك والكبرياء رداك فمن نازعت واحدا منهما
 عذبت **و** اذا كان المصور الذي يصنع الصور بيده من اشد
 الناس عذابا يوم القيمة لتشبهه بالله في مجرّد الصنع **فما** الظن
 بالمشبه بالله في الربوبية والالهية كما قال صلى الله عليه وسلم
 اشد الناس عذابا يوم القيامة المصرون يقال لهم احيوا ما خلقتم
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل ومن

فمن توكل

الظن

الظن من ذهب يخلق كخلق فلينخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة فنبه بالذرة
 والشعيرة على ما هو اعظم منها وكذلك من تشبه به تعالى في الاسم
 الذي لا ينبغي الاله كملك الملوك وحكام الحكام وقاض القضاة ونحو
وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 اخس الاسماء عند الله رجل تسمى بشاهنشا ملك الملوك
 لا ملك الا الله **وفي** لفظ اعظم رجل عند الله رجل تسمى بملك الاملا
و بالجملة فالتشبيه والتشبه هو حقيقة الشرك ولذلك كان من ظن
 انه اذا اتقرب الى غيره بعبادة ما يقرب به ذلك الغير اليه تعالى فانه
 فانه يخطئ لكونه شبه به وبواحد مما لا ينبغي ان يكون الاله فالشرك
 معه سبحانه حقيقة فعذا بقيق عقلاً وشرعاً ولذلك لم يشع ولم
 ينفر فاعلم **واعلم** ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له او لا
 يجب له الا بواسطة تطلع على ذلك او يسأل ذلك منه فقد ظن بالله
 ظن السوء فانه ان ظن انه لا يعلم او لا يسمع الا باعلام غيره له
 واسماعه ذلك نفى لعلم الله وسمعته وكمال ادراكه وكفى بذلك
 ذنباً **وان** ظن انه يسمع ويرى ولكن يحتاج الي من يبينه ويعطيه علمه
 فقد اساء الظن بافضال ربه وبره واحسانه وسعة جوده وبالجملة
 فاعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به ولهذا يتوعد في
 كتابه على اساءة الظن به اعظم وعيد كما قال تعالى
 الظانين بالله ظن السوء عليهم راية السوء و غضب الله عليهم
 ولعنهم واعد لهم جهنم وسات مصير **وقال** تعالى عن خليله ابراهيم
 عليه السلام اتعكف الهة دون الله تريد ومن فما ظنكم برب
 العالمين اي فما ظنكم ان يجازيكم اذا عبدتم معه غيره وظنتم انه
 يحتاج في الاطلاع على ضرورات عبادته ان يكون بالاله واج



اليه ونحو ذلك **وهذا** بخلاف الملوك فانهم محتاجون الى الوسائط
من ضرورة حاجتهم وعجزهم ومنفعهم وقصور علمهم عن ادراك حوائجهم
الضرورية **فاما** من لا يتفكر سمع عن سمع وسبقت رحمة غضبه
على نفسه الرحمة فانتفع بالوسائط عنده فمن اتخذ واسطة بينه وبين
الله تعالى فقد ظن بواقع الظن ومستحيل ان يشرع لعبادة بل
ذلك منتهى العقول والفكر **واعلم** ان الخلق والناله الذي
يجعله العبد لتلك الوسائط يقع في نفسه كما قرناه لاسيما اذا كان
الجمول له ذلك عبد الملك العظيم الرحيم القريب المحيى ومملوك كاله
كما قال عز ربكم مثله من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما
رزقناكم فانتم تنسوا تحاققونهم كخيفتكم انفسكم ان اذا كان احد
ياقن ان يكون مملوكا شريله في رزقه فليكن يتحلقون لي من عبيدي
شركاء فيما انا متفرد به وهو الالهية التي لا تنبغي لغيري ولا تصح
لغيري فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدري ولا عظم حق عظمي
و بالجملة فما قدره الله حق قدره من عبده من ظن انه يوصل
اليه قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من
دون الله لن يخلقوا ذبابا بالاية الى ان قال ما قدره الله حق قدره
ان الله قوي عزيز **وقال** ما قدره الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون **فما** قدر القوي العزيز حق قدره من الشوك
معه المنيف الذليل **واعلم** انك اذا تأملت جميع طوائف الضلال
والبدع وجدت اصل ضلالهم راجعا الى شيئين احدهما ظنهم بالله خلق
السوء الثاني انهم لم يعترفوا بالرب حق قدره فلم يعترفوا حق قدره
من ظن انه لم يرسل رسولا ولا انزل كتابا بل ترك الخلق
سدى

سدى وخلفهم عبثا ولا قدره حق قدره من توهم قدرته وتعلقوا
بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم واخرجهم عن خلقه وقدرته
ولا قدره الله حق قدره اصدا هو لاد الذين قالوا انه
يعاقب عبده على ما لم يفعله بل يعاقبه على فعله هو سبحانه
واذا استحال في العقول ان يحجب السيد عبده على فعله يعاقبه
عليه فكيف يصدر هذا من اعدل العادلين **وقوله** هو لا يشتر
من اشباه المجوس القدرية الا الذين لا قدره حق قدره من نفي
رحمة ومحبة ورضاه وعفوه وحكمة مطلقا وحقية فعله
ولم يجعل له فعلا اختياريا بل افعاله مفعولات منفصلة عنه ولا قدره
حق قدره من جعل له صاحبة وولدا او جعله يحل في مخلوقاته او
جعل له هذا الوجود **ولا** قدره حق قدره من قال انه
رفع اعداء رسوله واهل بيته وجعل فيهم الملك وضع اولياء رسوله
واهل بيته **وهذا** يتضمن غاية القدح في الرب تعالى الله عن قول الرافضة
وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في قول رب العالمين
ان ارسل ملكا ظالما فادعي النبوة وكذب على الله ومكث زمانا طويلا
يقول ارمي بكذا ونهايتي عن كذا او يتبع دما ابناء الله وابنيها
واحبابه والرب تعالى يظهره ويؤيده ويقم الأدلة والوجاهات
على صدقه ويقبل بقلوب الخلق واجسادهم اليه ويقم دولته
على الظهور والزيادة وبذل اعداءه اكثر من ثمان مائة عام
فوازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الرافضة تجد القولين
سواء **ولا** قدره حق قدره من زعم انه لا يحب الموت ولا يبعث
في القبور ليس لعباده الذي كانوا فيه يختلفون ويعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين **و** بالجملة فهذا باب واسع والمقصود

كل من عبد الله غيره فاني عبد ليطانا قال تعالى الم اعبد
الك يا بني اذ مر ان لا تعبدوا الشيطان فما عبد احد احد ان
بغ آدم كايما من كان الا وقعت عبادة للشيطان فيستمع
العابد في عظمه له واشركه مع الله تعالى وذكرا عنه رضي
الشيطان ولما قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن
والنكر من الانس من اغواكم واصلا لهم وقال اولياؤهم
الانس ربنا استمع بعضهم بعضا وبلغنا اهلنا الذي احدث
لنا قال النار من اهل النار فيها الاما شاء الله ان يترك **فينا**
اشارة لطيفة الى السر الذي لاحه كان الشرك اكبر الكبائر
عند الله وانه لا يغفر بغير التوبة منه وانه موجب للخلود في
العذاب العظيم وانه لا يبرح عذبه وقبح لمجرد النهي عنه فقط بل يستحيل
على الله سبحانه وتعالى ان يشرح لعباده الما عبيده كما
يستحيل عليه ما ينافي اوصاف كماله ويفوت جلاله **له**
ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام
اجلها وافضلها اهل العبادة والاستعانة بالله عليها فقام
الله غاية مرادهم وطلبهم منه ان يعينهم عليها ويوفهم للقيام
بها نهاية معصودهم ولهذا كان افضل ما يسأل الرب
تعالى الاعانة على امراته وهو الذي علم النبي صلى الله عليه
وسلم المعاذ بن جبل فقال يا معاذ والله اني احبك فضلا
تدع ان تقول في كل صلاة اللهم ادعني على ذكرك وشكر
وحسن عبادتك فانفع الدعاء **طلب** العون على امراته
تعالى وبقابل هو لا القسم الثاني العزوف عن عبادة والا
به فلا عبادة لهم ولا استعانة بل ان سأل الله تعالى احدهم استعان

به فعل خطوته وشعواته والله سبحانه لا يزي
السموات والارض وسيله اولياؤه واعدائه فيد هولاء
وابعض خلقه اليه ليس ومع هذا جاب سواله وقص حجة
ومقته بها ولكن لما لم تكن عوننا على مرضاته كانت زيادة في
شعوته وبهده **هـ** كذا كل من سأل تعالى واستعان به
على ما لم يكن عوننا له على طاعته كان سواله مبعدا عن الله فليتردد
العاقل هذا وليعلم اذا جابه الله لسوال بعض السائلين
الكرامة عليه بل قد سأل عبده الحاجة فيقضيها له وفيها هلا
ويكون منفعة منها حماية له وصيانة والعصوم من عصمه الله هـ
وللاسان على نفسه بصيرة وعلامة هذا انك لو سأل الله
من ذلك وهو يحمل حقيقة الامر اذا رآه سبحانه يقض حوائج غيره
بيد ظنه به تعالى وقلمه محشوب بذكر وهو لا يشق اماره ذلك
حلم على الاقدار وعما به من الباطن لها **قد** كشف الله تعالى هذا
الحق غاية الكشف في قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه
رزقه فيقول ربي اهانني **كلا** ان ليس كل من اعطيه ونعمته
وخولته فقد اكرمه وما ذاك كرامة على ولكنه ابتلا من امتحان
له اشكره فاعطيه فوق ذلك ام يكون فاسليه واحوله عنه
لغيره وليس كل من ابتليه فضيقت عليه رزقه وجعلته بقدر
لا يفضل عنه فذاك من هوانه على ولكنه ابتلا وامتحان من ايض
فاعطيه اصناف ما فاته اتم سخطه فلو خطه السخط بالجملة
فاخبر تعالى ان الاكرام والاهانة لا تدوران المال وسعة
الرزق ونقد يسهل فانه سبحانه لو وضع على الكافر الكرامة وتقدر

على المؤمن لا الهوات عليه وانما بكم سبحانه من بكم من
عباده بان يوفقكم لفرقة ومحبة وعبادة واستقامته
فعادة سعادة الابد في عبادة الله والاستقامة بها عليه
القسم الثالث من له نوع عبادة بلا استقامة وهؤلاء نوعان
اهل القدر القائلون بانهم سبحانه قد فعل بالعبد جميع مقدره
من الاطراف وان لم يبق في مقدره اعانة له على الفعل فانه
قد اعانه بخلق الالات وسلامتها وتزويج الطريق وارسال الرسل
وتكليفه من الفعل فلم يبق بعد هذا اعانه مقدره يساله اياها
وهؤلاء محذورون فكلوا الى انفسهم مسدود عليهم طريق
الاستقامة والتوحيد **قال** ابن عباس رضي الله عنهما الاية
بالقدر نظام التوحيد فمن امن بالله وكذب بقدره نقص توحيد
النوع الثاني من لهم عبادة واوراد ولكن حفظهم ناقص من
التوكل والاستقامة لم تنسج قلوبهم لارتباط الاسباب بالقدور والاعانة
بدون القدور كالموات الذي لا يتحرك له كالعدم الذي لا وجود له
وان القدر كالروح المحرك لهذا والمول على المحرك الاول فلم تنفد
بصايرهم من السبب الى المسبب ومن الالة للفاعل فقل بفسيم من
الاستقامة وهؤلاء لهم نصيب من التقرب بحسب استقامتهم وتوكلهم
ونصيب من الضعف والخذلان بحسب قلة استقامتهم وتوكلهم ولو
توكل العبد على الله حق توكله فزاله جيل عن مكانه لزاله
فان قيل ما حقيقة الاستقامة عملا قلنا هي التزويج بها بالتوكل وهي
حالة القلب تنشأ عن معرفة الله وتفرد به بالخلق والامس والتدبير
والضيق والنفق وانما ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فتوجب اعتمادا
عليه وتقوى ايضا اليه ونقطة به فيخير نسبة العبد اليه تعالى نسبة العبد

الى الخلق

الى ابيه فيما يوجب من رغبته ورهبته فلو دهم ما عسر ان يذهب
من الافات لا يلبث الى غيرهما فان كان العبد مع هذا الاتقان
من اهل التقوى كانت له العاقبة الحميدة ومن يتوكل الله يجعل
من حوائجه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافي **القسم الرابع** من لم استقامته بلا عبادة وتلك حالة من
شهد تفرد الله بالخلق والنفق ولم يدبر ما يحبه ووصاه فتوكل
عليه في حفظه فاسعفه بها وهذا العاقبة له سواء كانت
اموالا او رياسات او جاهها عند الخلق او نحو ذلك فذلك خطه
من دنياه واخرته **واعلم** ان العبد لا يكون متحققا بعبادة
الله تعالى الا باصطناع احد هما متابعه الرسول صلى الله عليه
وسلم **والثاني** اخلاص العبودية والناس في هذين الاصنافين
اربعة اقسام اهل الاخلاص والمتابعة فاعلمهم كل ما نسب
واقولهم ومنعهم وعظام وجههم وبغضهم كل ذلك لله تعالى
لا يريدون من العباد جزا ولا شكورا اعدوا الناس كاصحاب القبور
لا يملكون ذرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا والاخلاص
هو العمل الذي لا يقبل الله من عامل عملا صوابا عاريا منه وهو
الذي الزم عباده به الى الموت قال تعالى يسئلونكم انكم احسن عملا
وقال انا جعلنا ما على الارض زينة لعلهم يحسنوا احسن عملا
واحسن العمل اخلاصه واصوبه فالخالص ان يكون لله والصواب
ان يكون على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهذا هو**
العمل الصالح المذكور في قوله تعالى فمن كان يري جوازا رب فليعمل عملا
صالحا وهو العمل الحسن في قوله تعالى ومن احسن ديناً ممن اعلم وجهه
وهو محسن وهو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل عمل

فانه لا يحاطل احد من الخلق الا
بجهلته بالله وبجهله بالحق

ليس عليه امر بان يورد وكل عمل بلا متابعة فانه لا يزيد
علمه الا بعد امر الله فان الله تعالى انما يعبد بآمره لا بالآثار
والاثر **الضرب الثاني** من لا اخلاص له ولا متابعة وهو
الاشراك الخلق وهم المتزينون باعمال الخير يراون بها
الناس وهذا الضرب يكفر من الخوف عن الصراط المستقيم من
المشبهين بالفقير والعلم والفقر والعبادة فانهم يرتكبون البذر
والغلال والرياء والسمعة ويحبون ان يمدوا بمسلم يفعلوا **وف**
اخراب هو لا تنزل قوله تعالى لا يحبسن الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون ان يمدوا بمسلم يفعلوا اذا كذبهم بمغارة من
العذاب ولهم عذاب اليم **الضرب الثالث** من هو مخمل في
اعماله لكنه على غير متابعة الامر كجهد العباد المنسبين الى الزهد
والفقر وكل من عبد الله على غير رادته والنفار ليس
وعبادته الله كما اراد الله وفهم من يملك في خلوصه
تارك للجمعة ويرى ذلك قربة ويرى مواصلة صوم
النهار بالليل قربة وان صيام يوم الفطر قربة وامثال ذلك
الضرب الرابع من اعمال على متابعة الامر لكنها الغير الله
تعالى طاعات المرائين كالرجل يقابل رياء وسمعه وحمية
وشجاعة ولينم والجل ليقال ويقر ليقال ويعلم ويعول ليقال
فهذه اعمال ماله لكنها غير مقبولة قال تعالى وما
امرنا الا بالعباد والله مخلم بين الدين حقيقا لم يوسر
الناس الا بالعبادة على المتابعة والا خلاص فيها والقادم
بها هم اهل اياك تغدوا اياك تستعين ثم اهل مقام اياك تغد
لهم في افضل العبادات وانفعها واحتمها بالاثار والتحصيل

اربع

اربع طرق وهم في ذلك اربعة اصناف الضرب **الاول** عندهم
انفع العبادات وافضلها اشتغالها على النفوس واصعبها قالوا لا
بعد الاشياء من هواها وهو حقيقة التقدير والاجر على قدر
المستقة ورو واحد يتاليم له اصل افضل الاعمال احسنها اي
اصعبها واشتمها وهو لا يتم ارباب المجاهدات والجور على
النفوس قالوا وانما تستقيم النفوس بذلك اذ طهرها الكسل والهوان
والاخلاص الى الراحة فلا تستقيم الا بركوب الاهوال وتحمل المشا
الضرب **الثاني** قالوا افضل العبادات وانفعها التمدد والزهد
في الدنيا والنقل فيها غاية الامكان واطراح الاهتمام بها
وعدم الاكتران لما هو منها ثم هو لا **قسما** فوامهم ظنوا
انهم في غاية فقر واليه وعملوا عليه وقالوا هو افضل من
درجة العلم والعبادة وراوا الزهد في الدنيا غاية كل عبادة
وراسها **وخواتم** راوا هذا مقصود الفقيه وان المقصود
به كفوف القلب على الله تعالى والاستغراق في محبته والانابة
اليه والتوكل عليه والاشتغال بموصاته فرا وافضل العبادات
دوام ذكره بالقلب واللسان ثم هو لا **قسما** قالوا رعون اذا جاء
الار والهمي بادروا اليه ولو فرقههم واذهب جميعهم **والضرب الثالث**
منهم يقولون المقصود من القلب جمعيته فاذا جاء ما يعرفون
الله لم يلتفت اليه ويقولون يطالب بالآو اراد من كان غافل
فكيف يقبل كل اوقاته ورد **ثم** هو لا **قسما** منهم من يتوكل
الواجبات والفرائض بجمعيته **وام** من يقوم بها ويتوكل السنن
والنوافل ويعلم العلم النافع بجمعيته والحق ان الجمعية كخط القلب
واجابة داعي الله حق الرب فمن ارثق نفسه على حق ربه

فليس شيء **المستوفى** **الاول** واذا افضل العبادات ما كان فيه نفع
متعدد فواوه افضل من النفع القاصر فواواحدة من الفقر والاشفاق
بصالح الناس وقتنا حوايجهم ومساعدتهم بالجاء والمال ونفع
افضل القول صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واجهم الى الله انفعهم
لعيله قالوا وعمل العابد قاصر على نفسه وعمل النفع متعدد
الى الغير فابن احدهما من الاخر **هذا** كان فضل العالم على
العابد لفضل القليلة البدر على سائر الكواكب **وقد** قال صلى الله
عليه وسلم لعلي لان يدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وقال من رعى اتي هدي كان له من الاجر مثل اجر من تبعه
من غير ان ينقص من اجورهم شيئا **وقال** ان الله وملائكته ينظرون
على كل خير **وقال** ان العالم يستغفر له من في السموات ومن
في الارض حتى الحيتان في البحر والنبات في مجرها قالوا وصاحب العبادة
اذا مات انقطع عمله وصاحب النفع لا ينقطع عمله ملاك نفعه الذي
تب فيه والانبيا عليهم السلام انما يعقوا ابا الاحسان الى الخلق
وهذا اتمهم ونفعهم في معاشهم ومعادهم لم يعقوا الخلووات والاقطاع
ولم هذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم على اوليك النفر
الذين هموا ابا لانتقطاع والتعبد وترك مخالطة الناس **وراء**
هؤلاء ان التفرغ لنفع الخلق افضل من الجمعية على الله بدون ذلك
قالوا ومن ذلك العلم والتعليم ونحو هذه الامور الفا ضلة المتن
الرواية قالوا افضل العبادة العمل على رضات الرب سبحانه واشتغال
كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته فافضل العبادات
في وقت الجهاد **الجهاد** وان ال الى ترك الاوراد من صلاة
الليل وصيام النهار بل من ترك اتمام صلاة الفرض كما في حالة

الامن

الامن **والافضل** في وقت حضور **الغنى** القيام بحجة والاشتغال به
والافضل في اوقات السحر الاشتغال بالصلاة والقران والذكر
والدعاء **والافضل** في وقت الاذان ترك ما هو فيه من الاوراد
والاشتغال باجابة المودن **والافضل** في اوقات الصلوات
الحضر الجهد والاجتهاد في ايقاع عمل على كل الوجوه والمبادرة اليها
في اول الوقت والخروج الى المسجد وان بعد **والافضل**
في اوقات ضرورة المحتاج المبادرة الى مساعده بالجاء والمال
والبدن **والافضل** في السفر مساعده المحتاج واعانته
الرفعة والشار ذلك على الاوراد والخلوة **والافضل** في وقت
قراءة القران جمعية القلب والهمة على تدبره والغرم على
تفكيره وامره اعظم من جمعية قلب من جاءه كتاب من السلطان
على ذلك **والافضل** في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد في التفرغ
والدعاء والذكر **والافضل** في ايام عشر ذي الحجة الاكثر من
التعبد لاسم التكبير والتهلل والتحميد وهو افضل من الجهاد وغير
المتقين **والافضل** في العشر الاواخر من رمضان لزوم المساجد
والخلوة فيها مع الاعتكاف والاعراض عن مخالطة الناس
والاشتغال بهم حتى انه افضل من الاقبال على تعليم العلم وقراءة
القران عند كثير من العلماء **والافضل** في وقت مرض اخيك المسلم
عبادة وحضور جنازته وتشييعه وتقديم ذلك على خلوتك
وجمعيك **والافضل** في وقت نزول النوازل واداء الناس
لك اذا واجب المبرح خلطتك لهم والمومن الذي يخالط من
الناس ويحبر على اذا هم افضل من المومن الذي لا يخالط الناس
ولا يصبر على اذا هم **واخلطهم** في الخير افضل من عزلتهم فيه

وعزائم في الشرافة من خلطهم فيه **قال** علم انه اذا اخطا لهم
 اذله وقلله فخلطهم خيرا من اعتزالهم **وهو** اهل التعبد
 المطلق والامتناف التزكيلي اهل التعبد المقيد فمن خرج
 احدهم عن النوع الذي تعلق به من العبادة وفارق يدرك
 نفسه كانه قد نقص ونزل عن عبادته فهو يعبد الله
 على وجه واحد ويحجب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد
 بعينه يؤثره على غيره بل غرضه يتبع رضوان الله تعالى
 ان رأت العلم رايته معهم وكذا في الذكرين والمتقين
 وارباب الجمعية ويكفون القلب على الله **فهذا** هو الغد الحامي مع
 السائر الى الله في كل طريق والوافد عليه مع كل فريق وتكفر
 هنا حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم بمجذبه هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا
 قال هل منكم احد اصبح اليوم صائما قال ابو بكر انا قال هل
 منكم احد عاد اليوم ريضا قال ابو بكر انا قال هل منكم احد
 بنى اليوم جنازة قال ابو بكر انا الحديث **هذا** الحديث روي
 من طريق عبد الغني بن ابي عتيق **حدثنا** نعيم بن سالم عن
 انس بن مالك رضي الله عنه **قال** كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في جماعة من اصحابه فقال من صام اليوم قال ابو بكر انا
قال من عاد اليوم ريضا قال ابو بكر انا **قال** من شهد اليوم
 جنازة قال ابو بكر انا **قال** وجبت لك وجبت لك يعني
 الجنة وفيه بن سالم وان تكلم فيه لكن تابعه سليمان بن وردان
 وله اصل صحيح من حديث مالك عن محمد بن شهاب عن حميد بن عبد
 الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال من اتقوا زوجين وبسبب الله نودى في الجنة
 يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة نودى من باب
 الصلاة ومن كان من اهل الجهاد نودى من باب الجهاد ومن
 كان من اهل الصدقة نودى من باب الصدقة ومن كان من اهل
 الصيام نودى من باب الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
 ما على من يدعى **هذه** الابواب من ضرورة فهل يدعى احد
 من هذه الابواب كلها قال نعم وارجوا ان تكون منهم هكذا
 رواه عن مالك موصولا مسند ابي يحيى ومعه بن عيسى
 وعبد الله ابن المبارك ورواه يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف
 عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن مسروق وليس هو عند العقبي لا
 مرسلا ولا مسندا ومعنى قوله من اتقوا زوجين يعني شيئين من نوع
 واحد نحو درهمين او دينارين او فرسين او قيصين وكذلك من
 صلى كعتين او مشى في سبيل الله تعالى خطوتين او صام يومين
 ونحو ذلك **طائفا** ارادوا الله اعلم اقل التكرار واقل وجوه
 المد او قلة على العمل من اعمال البر لان الاثنين اقل الجمع **فهذا**
 كالنبت اين وقع يجب الله بلا خلق وصحب المخلوق بلا نفس اذا كان
 مع الله عز وجل الخلايق مع النبي وتخلي عنهم واذا كان
 مع خلقه عز وجل نفسه من الوسط وتخلي عنها فما عند به بين
 الناس وما شد وحشة منهم وما اعظم انسه بالله وفرحه
 بها وطمانينة وسكونه اليه **واعلم** ان لنا من منفعة العباد
 وحكمهم ما ومعهم ودها طريقتهم في ذلك اربعة اصناف الفتن
 الاول نفاة الحكم والتعليل الذين يريدون الامور الى نفس
 المشيئة وصرف الارادة فهو لاه عندكم القيام بها ليس

بمردود

لجود الامر من غير ان تكون بالعبادة في معاش ولا معاد ولا
بالنجاة وانما القيام بها لجود الامر ومحض المشيئة كما قالوا
في الخلق لم يخلق لغاية ولا لعللة هي المقصودة به ولا الحكم بقدر
الشيء منه وليس في المخلوقات اسباب تكون مقتضيات لاسباب
وليس النار بالاحراق ولا في الماء قوة الغرق ولا البرد
وهكذا الامر عندهم سوا الفرق بين المخلوق والار لا فرق
وتفليس الار بين المأمور والمحذور ولكن المشيئة اقتضت ارضه بهذا
وتنبيه عن هذا من غير ان يقوم بالمومور صفة تقتضي حسنة ولا
باللهي عنه صفة تقتضي قبح **ولهذا** الاصل لازم وفروع كثيرة وهو لا
غالبهم لا يجدون خلاصة العبادة ولا لذتها ولا يستمعون بها **ولهذا**
يؤمنون الصلاة والصيام والزكاة والحج والتوحيد والاخلاص
وتحذرون تكاليف اي كلفوا بها وكوسمى مدح محبة ملك من
الملوك او غيره ما يامره به تكلفا لم يعد مجال له واول من صدرت
عنه هذه المقالة الجعد ابن درهم **الفصل الثاني** القدرية النفاة
الذين يتبنون نوعا من الحكم والتفصيل لا يقوم بالرب ولا يرجع
اليه بل يرجع لمحض مصلحة المخلوق ومنفعة **عندهم** ان العبادة
شرعت اثما ليس لئلا العبادة من الثواب والنعيم وانما بمنزلة
استيفاء الاجر اجرة قالوا ولهذا يجعلها سبحانه عوضا لقوله
وتوروا ان تلتصقوا الجنة او رتموها بما كنتم تعملون
انما يورى الصابرون اجرهم بغير حساب **وفي الصحيح** انما هي اعمال
احصوها عليكم ثم اوفوا اياها قالوا وقد سماها اجزا
وتعابا لانه شيء يثوب اليه العامل من عمله ان يرجع اليه
قالوا ويدل عليه الموازنة فلو لا ثقل الثواب بالاعمال
عوضا

عوضا عليه لم يكن للموازنة فلو لا ثقل الثواب بالاعمال عوضا
لم يكن للموازنة معنى وهاتان الطائفتان متقابلتان فالحجوة
لم تجعل للاعمال ارتباطا بالجزاء البتة وجوزت ان يعذب الله من
افتر عمره في الطاعة وينعم من افتر عمره في مخالفة وكلها مساوية
بالنسبة اليه والكل راجع الى محض المشيئة **والقدرية** اوجبت
عليه سبحانه رعاية المصالح وجعلت ذلك كله محض الاعمال
وان وصول الثواب الى العبد بدون عمله فيه تنقيص باحتمال
منه الصدقة عليه بلا ثمن فجعلوا الفضل سبحانه على عبده بمنزلة
صدقة العبد على العبد وان اعطاه ما يعطيه اجرة على عمله احب
الي العبد من ان يعطيه فضلا منه لا عمل ولم يجعلوا الاعمال تاشترا
في الجزاء البتة والطائفتان متحيزتان عن الصراط المستقيم **وهو** ان
الاعمال اسباب موصلة الى الثواب والاعمال الصالحات من توفيق
الله وفضله وليست قدر الجواني وثوابه بل غائبة اذا وقعت على
الحل الوجوه ان تكون شكر اعلی احد الاجزا القليلة من نعمه سبحانه
فلو عذب اهل سمواته واهل ارضه لغضبهم وهو غير ظالم لهم ولو
رحمهم لكانت رحمته لهم خيرا من اعمالهم وتامل قوله تعالى وتلك
الجنة التي ارتموها بما كنتم تعملون مع قوله صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احد منكم الجنة يعلم تجد الآية تدل على ان الجنان بالاعمال
والحديث ينفي دخول الجنة بالاعمال ولا تنافي بينهما لان توارده
النفي والاثبات ليسا على محل واحد فالنفي بالمشيئة واستحقاق
واستحقاق الجنة بمجرد الاعمال ردا على القدرية الجوسية التي زعمت
ان الفضل بالثواب ابتدأ متضمن بتكثير الباء المشبهة التي وردت
في القرآن هي بالجبية ردا على القدرية الجوسية الذين يقولون

لا ارتباط بين الأعمال وجزائرها ولا هي اسباب لها وانما عاينتها
ان تكون اشارة والسنة النبوية هي ان عموم شئ الله وقدرته لانه
ربنا الاسباب بالمسببات وارتباطها بها **والطائفة** من اهل الباطل
تركوا نوعا من الحق فابعدوا تلك لاجل نوعا من الباطل بل
انواعا صغرها الله اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بانه
الصنف **الثالث** الذين زعموا ان فائدة العبادة رياء النفس
واسعادها لغرض العلوم والمعارف عليها وخرجوا قواها
من قوى النفس السبعية والبهيمية فلو عطلت العبادة لانتهت
بنفوس السباع والبهائم فالعبادة تخرجها الى مثابها العقول
فتيسر قابلية لا تقتصر صور المعارف فيها **وهذا** يقول طائفتان
احدهما من يقرب الى الاسلام والشرائع من الفلاسفة القائلين
بقدم العالم وعدم الفاعل المختار **والطائفة الثانية** من تفسفون
صوفية الاسلام ويقرب الى الفلاسفة فانهم يزعمون ان العبادات
رياء حثت لا تسعد النفوس بالمعارف العقلية ومخالفة القواعد
ثم من هؤلاء من لا يوجب العبادة الا بهذا المعنى فاذا حصل لها
ذلك بقي متغيرا في حفظ او راده والاشتغال بالوارد عنها **وسم**
من يوجد القيام بالوارد وعدم الاخلال بهما **وهو** صنفان ايضا
ايهما من يقول بوجودها حفظا للقانون وحبطا للناسوت
والاخر من يوجبونها حفظا للوارد وخوفا من تدريج النفس بخلاف
الى حالتها الاولى من البهيمية فمذهبه نسيان اقدامهم في حكمة
العبادة وما شرعت لاجل ولا تكاد تجد في كتب المتكلمين على
طريق السلوك غير طريق من هذه الطرق الثلاثة او مجموعها
والصنف الرابع هم القائلون بالجمع بين الخلق والامر والقدر

والسير

والسبب فعندهم ان سر العبادة وعائنها من معرفة حقيقة
الالهية ومعنى كونه سبحانه القها وان العبادة موجب الالهية
وارتباطها ومقتضاها وارتباطها كارتباط متعلق الصفات
بالصفات وكارتباط العلوم بالعلم والمعدور بالقدرة والاصوات
بالسمع والاحسان بالرحمة والعطا بالجود فعندهم من قام بمعرفة
على الحق الذي فسرناها به لغة وشرعا مصدرا وموردا استقام له
معرفة حكمة العبادات وعائنها وعلم انما هي الغاية التي خلقت لها
العبادة ولما ارسلت الرسل وانزلت الكتب وخلق الجن والناس
وقد صرح سبحانه بذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
فالعبادة هي التي ما وجدت الا بقول كل ما الا لاجلها كما قال
تعالى يحيب الانسان ان يذكر سدى ايمه **قال** الشافعي
رحمه الله لا يور ولا ينهي **قال** غيره لا يتباد ولا يعاقب على الامر
والهني وهو طلب العبادات وادائها وحقيقة العبادة امثالها
و لهذا قال تعالى وتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا **قال** تعالى وما خلقت السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وخلق الله السموات والارض بالحق
وليجزي كل نفس بما كسبت فاحذر الله تعالى ان يخلق السموات
والارض بالحق المنقضى امره ونهيه وتوابعه وعقابه فاذا كانت
السموات والارض انما خلقت لهذا وهو غاية الخلق فكيف
يقال لا غاية له ولا حكمة مقصودة اول ذلك لمجرد استيثار العمال
حتى لا يتكبر عليهم الثواب بالمنة او لمجرد استعداد النفوس
للمعارف العقلية وارتباطها بالمخالفات العوايد واذا تأمل السبب الفرق
بين هذه الاقوال وبين ما دل عليه صريح الوحي علم ان الله تعالى انما

خلق خلق لعبادة الجماعة لكمال محبة الخلق له والانتقاء
 لأموره فاصل العبادة بحبة الله بل أفراده بالمحبة **فلا يجب**
 معه سواه وإنما يجب ما يحبه لاجله وفيه كما يجب **لأنه**
 ورسوله وملائكته لأن محبتهم من تمام محبة وليست محبة من اتخذ من
 دونه إلهاً أو أراد أن يحكمهم فيه وإذا كانت المحبة لم تكن حقيقة عبودية
 ورسوله **فإن** إنما تحقق باتباع أمره واجتناب نهيه ففقد اتباع
 الأمر والى تبيين حقيقة العبودية والمحبة **ولذا** جعل
 سبحانه اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علماً على ما شاهدنا
 لما قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 فجعل اتباع رسوله مشروطاً بحبهم لله تعالى وشرطاً لمحبة الله لهم
 ووجود المشروط بدون تحقق شرطه منتهى فعل انتفا المحبة عند
 انتفا المتابعة للرسول ولا يكفي ذلك حتى يكون الله ورسوله أحب
 إليه مما سواهما ومتى كان عند شرا أحب إليه منهما فهو الاشتراك
 الذي لا يغفره قال تعالى قل إن كان آباؤكم وإناؤكم وأخوانكم
 وآزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون
 كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد
 في سبيله فمتر بمواحق يأتى الله بامر هو الله لا يهدي القوم الفاسقين
وخلل من قدم قول غيره على قول الله أو حكم به أو حكم الله به
 فليس من أحبه لكن قد يشبه الأمر على من يقدم قول أحد أو حكمه
 أو طاعته على قوله ظناً منه أنه لا يامر ولا يحكم ولا يقول إلا ما قال
 الرسول صلى الله عليه وسلم فيعطيه ويحكم إليه ويتلقى أقواله كذا
 فهذا معذور وإن لم يقدر على غير ذلك وأما إذا قدر على الوصول
 إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وعرف أن غير من اتبعه أولى **بـ**

فيطيعه

مطلقاً

مطلقاً وفي بعض الأمور لمسالمة معينه ولم يلتفت إلى قول الرسول
 ولا إلى من هو أولى به فهذا يخاف عليه وكلما يتفكر به من عدم العلم
 أو عدم الفهم أو عدم إعطاء الله الفقه في الدين أو الاحتياج بالاشياء
 والنظائر أو بان ذلك المتقدم كان أعلم من غيره **فصل** الله
 عليه وسلم فهو كلما تعللات لا تفيد هذا مع الاقرار بحوار الخطأ
 على غير المصوم إلا أن يناع في هذه القاعدة فتستطاع مكالته وهذا
 هو داخل تحت الوعيد فإن استعمل مع ذلك سلف من خالفه وقرض من
 ودينه بلسانه أو انقل من هذه إلى عقوبته أو السعي في إزاه فهو
 من الظلة المعتدين ونواب المفسدين **واعلم** أن للعبادة أربع
 قواعد وهي التحق بما يحبه الله ورسوله ويطاعه وقيام ذلك
 بالقلب واللسان والجوارح فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الأربع
 فأصحاب العبادة حقاً هم أصحابها فقول العبد هو اعتقاد ما
 أخبر الله تعالى عن نفسه وأخبر رسوله **فصل** عن ربه من اسمائه
 وصفاته وأفعاله وملائكته ولقائمه وما أشبه ذلك **وقول**
 اللسان الاختيار عنه بذلك والدعاء إليه والذب عنه وتبيين بطلان
 البعد المخالفة له والقيام بذلك **تعالى** وتبليغ أمره **وتعميل**
 القلب كما يحبه له والتوكل عليه والابانة والخوف والرجاء والاختصاص
 والصبر على أوامره ونواهيه وإقراره والرضا به ولم وعنه
 والمواالات فيه والمعاداة فيه والاختيار إليه والطمانينة
 به ونحو ذلك من أعمال القلوب التي فرضها الله من فرض أعمال
 الجوارح وأما أعمال الجوارح فكل صلاة وإحسان ونقل الأقدام
 إلى الجمعة والجماعات ومساعدة العاجز إلى الخلق ونحو ذلك فهو
 العبود في صلاة أياك تعبد **فصل** التزام أحكام هذه الأربعة

واقرار بما وقوله وإياك نستعين
طلب الأمانه عليهما والتوفيق لهما
اهدنا العراط المستقيم متعين للأمر
على التفصيل والتمام القيام بهما
وسلوكل طريق السالكين
إلى الله تعالى والله الموفق
بمنه وكرمه والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا ينقطع
والله وصحبه ووارثه
وجزبه نيت
هذه الرسالة على
يد الفقير الخاف
المعتمد المصطفى
محمد بن أحمد
البراق

٥٦٢



Copyright © King Saud University

٢١٤
٢٠٢

تجريد التوحيد المفيد، تأليف المقرئ، أحمد بن علي

— ٨٤٥ هـ. كتبه محمد... جعفر بن مساعد البراوي في

القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

١٧ ق ٢٢ س ١٦ × ٢٢ سم

٥٦٢

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد

الاعلام ١ : ١٧٢، الارهرية ٢ : ١١٠

١- اصول الدين — المؤلف ب — النسخ

ج — تاريخ النسخ.

محمود بن محمد

25

كتاب
المفيد تاليف الشيخ الامام
المجهر المحدث قف
الدين احمد بن علي
المعري بزياد
رحمه الله
نقلى
ام

1072

٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ايسوون غيره به **وقال الله**
تعالى وهم يربهم يعدلون وقد علم الله سبحانه عبادته كونه
مباينة الشرك في توحيد الالهية والله تعالى بافواه
وليا وحكما ورعا **فقال** تعالى قل اعز الله اتخذ وليا
وقال افغير الله ابغى حكما وقال قل اعز الله ابغى ربا
فلا ولي ولا حم ولا رب الا الله الذي من عدل به غيره فقد
اشرك في الوهية ولو جدد ربوبية فتوحده الربوبية
هو الذي اجتمعت فيه الخلائق من موتهما وكافرها
وتوحيد الالهية مفرق الطرق بين المؤمنين والمشركين
ولهذا كانت كلمة الاسلام لا اله الا الله فلو قال
لارب الا الله لما اجزاه عند المتقين فتوحيد الالهية هو
الطلب من العباد ولهذا كان اصل الاله كما هو قول
وهو الصريح وهو قول جمهور اصحاب الامم من شذ منهم وبهذا
الاعتبار الذي قررنا به الاله والله المحبوب لاجتماع صفات
الكمال فيه كان الله هو الاسم الجامع لجميع معاني الاسماء
الحسنى والصفات العليا وهو الذي يذكره المشركون ويحجج
الرب سبحانه عليهم بتوحيدهم ربوبية على توحيد الوهية
كما قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله خيرا ما يشكون من خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانسابه حيايق ذات بهجة ما كان لكم ان تمنوا
تجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون وكلما ذكر تعالى
من اياته جملة من الجمال قال اعقبها اله مع الله فاما ان سبحانه
بذلك ان المشركين انما كانوا يتوقعون في اثبات توحيد

الالهية

الالهية لا الربوبية على ان منهم من اشرك في الربوبية كما ياتي بعد
ذلك ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو تعالى يحجج على منكري الالهية
باثبات الربوبية والملك هو الامر الناهي لا خلق خلقا بمقتضى
ربوبية ويتكلمهم سدى معطين لا يومرون ولا ينهون ولا يتكلمون
ولا يعاقبون فان الملك هو الامر الناهي المعطى المانع الضار
النافع المشب المعاقب **لذلك جات** الاستعاذة في سورة النمل
وسورة الفلق بالاسماء الحسنى الثلاثة الرب والملك والاله
فانه لما قال اعوذ برب الناس كان فيه اثبات انه خالقهم
وقاهرهم فبقي ان يقال لما خلقهم هل كفهم وامرهم ونهاهم قبل
نعم فجاها ملك الناس فاثبت الخلق والامر الاله الخلق والامر
فلما قيل ذلك قيل فاذا كان ربا موحدا وملكا مكلفا فهل
يجب ويرغب اليه ويكون التوجه اليه غاية الخلق والامر قيل
اله الناس الى ما لوهم ومحبوهم الذي لا يتوجه العبد المخلوق
المكلف العابد الاله فجات الالهية خاتمة وغاية وما قبلها
كالوطئية لها وهاتان السورتان اعظم عوذة في القرآن
وجات الاستعاذة بهما وقت الحاجة الى ذلك وهو حين سحر
الذي صلى الله عليه وسلم وخيل له انه يفعل الشيء وما فعله
واقام على ذلك اربعين يوما كما في الصحيح وكانت عقد السحر
احد عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احد عشر عقدة
اية فاختلج كل اية عقدة **وتعلق الانس**
زاويل القرآن باسمه الاله الكامل ذي الاسماء الحسنى
والصفات العليا المرغوب اليه فان يعيد عبده الذي يشا فيه
بكلامه من الشيطان الحايل بينه وبين مناجات ربه

قوله التعلق باسم الاله في جميع المواطن الذي يقال فيها عود
بالله من الشيطان الرجيم لان اسمه الله هو الغاية للاسم
ولهذا كان اسم بعده لا يتعرف الابن فنقول الله هو الاسم
المؤمن المهيمن والجليلة تعرف غيرها وغيرها لا يعرفها
والذين اشركوا به تعالى في الربوبية منهم من اثبت
معهم خالقا اخر وان لم يقولوا انه مكافئ له وهم المشركون
ومن ضاهاهم من القدرية وربوبيته سبحانه للعالم الربوبية
الكاملة المطلقة الشاملة تبطل اقوالهم لانها تقتضي ربوبية
جميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والافعال وحقيقة
قول القدرية المجوسية انه تعالى ليس ربا لافعال الحيوان ولا
يتناولها ربوبيته اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته وحيث
وخلقه **والشرك** الامم كله نوعان شرك في الالهية وشرك في
الربوبية **فالشرك** في الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الاشراك
وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة وعباد الجن وعباد
المشايخ والصالحين الاحياء والاموات الذي قالوا نعبد
لنقربونا الى الله زلفى ويشفعون لنا عنده وينا لنا ب
قربهم من الله وكرامته لهم قرب وكرامة كما هو المعمود في
الدنيا من حصول الكرامة والزلفى لمن يخدم اعوان الملك واقار
وخاصته والكتب الالهية كلها من اولها الى آخرها تبطل
هذا المذهب وترده وتخرج اهلها وتنص على انهم اعداء الله تعالى
وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك من اولهم الى
آخرهم وما اهلك الله تعالى من الامم الا بسب هذا الشرك ومن
اجله واصله الشرك في محبة الله قال تعالى ومن الناس

كل

من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله فاحذر سبحانه انه من احب مع الله شيئا غيره
كما يحبه فقد اتخذ ندا من دونه وهذا على اصح القولين
في الآية انهم يحبونهم كما يحبون الله وهذا هو العدل المذكور
في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والمعنى على اصح
القولين انهم يعدلون به غيره في العبادة فيسبون بينه وبين
غيره في الحب والعبادة وكذلك قول المشركين في النار لا علمنا
تالله ان كنا في ضلال مبين ان نسويكم برب العالمين معلوم
قطعا ان هذه التسوية لم تكن بينهم وبين الله في كونه ربهم وخلقهم
فانهم كانوا كما اخبر الله عنهم مقررين بان الله تعالى
وحده هو ربهم وخالقهم وان الارض ومن فيها لله وحده وانه
رب السموات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه هو الذي
بيده ملكوت كل شيء وهو حيير ولا يحار عليه وانما كانت هذه
التسوية بينهم وبين الله تعالى في المحبة والعبادة فمن احب
غير الله تعالى وخافه ورجاه ودل له كما يحب الله تعالى
وخافه ويرجوه فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله
فكيف بمن كان غير الله اتم عنده واجد اليه واخوه عنده
وهو في رضائه اشد سعيامن في رضائه الله **فادراك**
المسوي بين الله وبين غيره في ذلك مشركا ثانيا الظن بهذا افياذا
بالله من ان ينسخ القلب من التوحيد والاسلام كانسلاخ الحجة
من قشرها وهو يظن انه مسلم موحد **فقد اورد** الشوك والادلة
الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده هو المألوه يبطل هذا
الشرك ويدحض حجج اهلها وهو اكثر من ان يحيط بها الا الله

القصوى

بل كل ما خلقه الله تعالى فهو آية شاهدة بتوحيده وكذلك
كل ما امر به فخلقناه وامره وما فطر عليه عباده وركبه فيهم
من القول شاهد بان الله الذي لا اله الا هو وان كل معبود
سواه باطل وانه هو الحق المبين قدس وتعالى
وواعجبا كيف يصور الاله **هـ** ام كيف يجده الجاحد **هـ**
ولله في كل تحريك **هـ** وتسلية ابدا شاهد **هـ**
وفي كل شريك **هـ** تداء على الله واحد **هـ**
والنوع الثاني من الشك به تعالى في الربوبية لشرك من
جعل معه خاتما آخر كالجوس وغيرهم الذين يقولون بان
العالم وبنوا حدها خالق الخلق والآخر خالق الشر والاولا
ومن يقيم الذين يقولون بانه لم يصدر عنه الا واحد اسطوان
مصدر الخلق قات كل ما من القول والنفوس وان مصدر هذا العالم
عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته ومديره وهذا امر من
عباد الامنام والجوس والنصارى وهو اجنب كل شرك في العالم اذ
يتضمن من التعطيل ومجد الالهية والربوبية واستناد الخلق اليه
غيره مستحاجة ما لم يتضمن شرك امة من الامم وشرك القديرة
من هذا او باب يدخل منه اليه ولهذا شبههم الصالحين
الله عنهم بالجوس كما ثبت عن ابن عمر وابن عباس رضي الله
عنهما وقد روي اهل السنن فيهم ذلك مرفوعا انهم جوس هذه
الامة وكثيرا ما يجمع الشر كان في العبد ونفوسا احدهما عن
الاخوة القرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها
مصرحة بالرد على اهل هذا الاشراك كقوله تعالى اياك نعبد
فانه ينفي شرك المحبة والالهية وقوله واياك نستعين

ويقولون له الجوس بل هو ربهم
ويقولون له الجوس بل هو ربهم

فان ينفي شرك الخلق والربوبية فتبين هذه الآية بحسب
التوحيد لرب العالمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره
معه لاني الافعال ولاني الالفاظ ولا في الارادات فالشرك به في
الافعال **كالسجود** لغيره سبحانه **والسجود** بغير يد المهرم **وحلق الرأس**
عبودية وخضوعا لغيره **في حلق الاعمال** غير الحجر الاسود الذي
عنه تعالى في الارض او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها
وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين
مساجد يصلي فيها فليكن من اتخذ القبور او ثابا تعبد من
دون الله فمهمذ لم يعلم معنى قول الله تعالى اياك نعبد **وفي**
المعجم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفيه عن ابيان من شرار الناس
من تدرهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد
وفي ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون
القبور مساجد الا فلا يتخذوا القبور مساجد فاني انهم من ذلك
وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن هبان عنه صلى الله عليه
وسلم لعن الله زوار القبور والمتخذين عليها المساجد والسجود
وقال استند غضب الله على اقوام اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على
قبوره مسجد او صورة واقية تلك الصورة اولئك شرار الخلق
عند الله **والناس** في هذا الباب اعنف زيارة القبور **ثلاثة**
اقسام قوم يزورون الموت فيدعون لهم وهنالك
الزيارة الشرعية وقوم يزورونهم يدعون لهم وهؤلاء هم
المشركون في الالهية والمحبة وقوم يزورونهم فيدعونهم

قصور

قصور
قصور

انهم وهؤلاء المشركون في الربوبية وقد قال صلى الله عليه وسلم
جانب التوحيد اعظم حماية خفية لقوله تعالى اياك نعبد ونتوكل
عن الصلاة في هذين الوقتين ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين
يسجدون لها في هاتين الحالتين وسد الذريعة بان منع من الصلاة
بعد العصر والصبح لانهما هذين الوقتين بالوقت الذي يسجد
المشركون فيها للشمس **واما** السجود لغير الله فقد قال عليه
الصلوة والسلام لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله ولا ينبغي
في كلام الله ورسوله انما يستعمل للذي هو في غاية الامتناع لقوله
تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينزلنا وقوله تعالى وما ننزل به السحاب وما
ينبغي لهم وقوله تعالى ما كان ينبغي للناس ان يتخذوا
دونك من اولياء **ومن** الشرك بالله تعالى الجاهل بقوله تعالى اياك نعبد
الشرك به في اللفظ كالحلف بغيره كما رواه الامام احمد وابوداود
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك صحت الحكم
وان جاز قال بن حبان **اخبرنا** الحسن وسفيان **ثنا** عبد الله بن
عمر الجعفي **ثنا** عبد الرحمن بن سليمان **عن** الحسن بن عبد الله
النخعي عن سعيد بن عبيدة قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما
فلحق رجل بالعبدة فقال ابن عمر ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك **ومن**
الاشراك قول القائل لاحد من الناس **ما شاء الله** وشئت كما ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم رجل ما شاء الله وشئت فقال
أجعلني لله ندا قل ما شاء الله وحده هذا مع ان الله قد اثنى
العبد مشيئة لقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم فليستقم يعني يقول

انا

انا متوكل على الله وعليك وانا في حسب الله وحسبك وما لي الا الله
وانت وهما من الله ومنك وهذا من بركات الله وبركاته
والله في السماوات في الارض وربنا بين هذه الالفاظ العباد
من غالب الناس اليوم وبين ما ينبغي عنه ممن شاء الله وشئت ثم
انظر ايها الفحش يتبين لك ان قائلها اولي بالبعد من اياك نعبد **باب**
من النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة وانته اذا كانت
قد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ندا لهذا قد جعل من لا يدانيه
الله ندا **وبالحكمة** فالعبادة المذكورة في قوله اياك نعبد هي السجود
والتوكل والازالة والتقوى والخشعة والتوبة والتذوق والحلف
والتبعية والتكبير والتكليل والتحميد والاستغفار وحلق الرأس
خضوعا وتعذرا والدعاء كل ذلك هو الله تعالى **وفي** مسند الامام
احمد ان رجلا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد ارباب ذبا فلما
وقف بين يديه قال اللهم اني اتوب اليك ولا اتوب الي محمد فقال صلى الله
عليه وسلم عرف الحق لاهله وخرجه الحاكم من حديث الحسن عن
الاسود بن سريع وقال حديث صحيح **واما** الشرك في الارادات والنيات
فذلك البحر الذي لا ساحل له وقل من ينحو منه **من** يوحى بغير غيرة
وجه الله تعالى **ثم** بمحقيقة قوله اياك نعبد فان اياك نعبد هي
الكنيفية ملية ابراهيم عليه السلام التي امر الله بها عباده كلهم
ولا يقبل من احد غيرها وهي حقيقة الاسلام ومن يتبع غير الاسلام
دينا فلا يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين واستمسك بهذا
الاصل ورد ما خرج به المبتدعة والمشركون اليه تحقق معنى
الكلمة الالهية **فان قيل** المشرك انما قصد تعظيم جناب الله
تعالى وانته لفظيته لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائط والشعفا

تدفعني

الاسم

كحال الملوك فالمشرك لم يقصد الاستحسان بخلاف الربوبية وإنما
 قصد تعطيلها وقال إنما اعبد هذه الوسائط لتقرب اليه ويدخل
 في عليه فهو العاوية وهذه وسائط فلم كان هذا القدر موجبا
 لخط الله تعالى وغضبه ومخلدا في النار وموجبا لسخطه وما من
 واستباحة حرمة واموالهم وهل يجوز في العقل ان يشرع الله
 قال لعداوة التقرب اليه بالشفاعة والوسائط فيكون تحريم
 هذا إنما استعبد به بالشرع فقط لم ذلك فيجوز في الشرع والعقل
 ان تأتي به شريعة من الشرائع وما السد في كونه لا يغفر من بين
 ما يرا الذنوب كما قال تعالى ان لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء قلنا الشرك شرك كان شرك يتعلق بذات المعبود واسما
 وصفاته وافعاله وشرك في عبادته ومعايلته وان كان صاحب
 يعتقد انه سبحانه لا شريك له في ذاته ولا في صفاته واما الشرك الثاني
 فهو الذي فرغنا من الكلام فيه واشترنا اليه الان ومتبج الكلام
 فيه ان شاء الله تعالى **اما** الشرك الاول فهو نوعان **احدهما**
 شرك التعطيل وهو اقبح انواع الشرك كمن فرعون في قوله وما
 رب العالمين وقال لهما ما ان لي به على اطع الي اله مؤثر
 وان لا ظنه من الكاذبين والشرك والتعطيل متلان مان فكل
 معطل وكل معطل مشرك لكن الشرك لا يستلزم اصل التعطيل بل قد
 يكون المشرك مقربا بالخلق سبحانه وصفاته ولكنه معطل حوالته
 واصل الشرك وقاعدة التي يرجع اليها هو التعطيل وهو ثلاثة
 اقسام **احدها** تعطيل المصنوع عن صفاته الثاني تعطيل المانع
 عن كماله الثالث تعطيل معاملة عايب على العبد
 من الحقيقة التوحيد ومن هذا الشرك اهل الوحدة ومنه
 شرك

شرك الملاحة القائلين بقدم العالم وابدية واذ الحوادث باها
 مستندة الي اسباب ووسائط اقتضت ايجادها يسونها العقول
 والنفوس ومنه شرك معطلة الاسما والصفات كالجهمية
 وشرك من جعل معه تعالى الهما اخر كالنصارى والمسيح واليهود
 في غريب والمجوس القائلين باسناد حوادث الخلق الى النور وحوادث
 الشر الى الظلمة وشرك القدرية المجوسية مختصر منه وهو لا اله
 مشركي العالم وهو طوائف حجة منهم من يعبد اجزاء سماوية
 ومنهم من يعبد اجزاء ارضية ومن هؤلاء من يزعم ان معبوده اكبر
 الالهية ومنهم من يزعم انه اله من جملة الالهية ومنهم
 من يزعم انه اذا خضعه بعبادته والتسليم اليه اقبل عليه وعين
 به ومنهم من يزعم ان معبوده الادنى يقرب الى الاعلى القوي
 والفقير يقرب به الي من هو فوقه حتى تقربه تلك الالهة الى
 الله سبحانه فتارة تكثر الوسائط وتارة تقل **فاذا** عرفت
 هذه الطوائف وعرفت اشتداد نكير الرسول صلى الله
 عليه وسلم على من اشرك به تعالى في الافعال والاقوال والاراد
 كما تقدم ذكره النعم لك باب الجواب عن السؤال فنقول **اعلم**
 ان حقيقة الشرك تشبه الخلق بالخلق وتشبه المخلوق بالخالق
اما الخلق فان المشرك يشبه المخلوق بالخالق في خصائص الالهية
 وهي التفرد بملك الضر والنفع والعطا والمنع فمن ذلك المخلوق
 فقد شابه بالخالق تعالى وسوى بين التراب ورب الارباب
 فاي فجور وذنوب اعظم من هذا **واعلم** ان من خصائص الالهية
 الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا ينقص فيه بوجه من

بلغ

علاق

الوجه وذلك وجب ان تكون العبادة له وحده عقلاً وشرعاً وفطرة
فمن جعل ذلك لغيره فقد شبه الغيب بمن لا يشبه له ولشدة قبحه
وتعظيم غايه العلم اخبر من كتب على نفسه الرحمة ان لا يغفره ابداً
خصائص الالهية العبودية التي لا تقوم الا على
سابق الحب والذل فمن اعطاها لغيره فقد شبه بالله سبحانه وتعالى
في خالص حقه وقبح هذا مستقر العقول والفكر لكن لما غوت النيات
فطر الكثر الشك واجتالهم عن دينهم وامرهم ان يشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطاناً كما روي ذلك عن الله اعرف الخلق به وخلقه
عموا عرفهم الشرك حتى ظنوه حسناً **من** خصائص الالهية السبحي
في سجد لغيره فقد شبه به **و** منها التوكل على غيره فقد شبه
به **و** منها التوبة فمن تاب لغيره فقد شبه به **و** منها الحلف باسمه
فمن حلف بغيره فقد شبه به **و** منها الذبح لغيره فمن ذبح لغيره فقد
شبه به **و** منها خلق الاراس الى غير ذلك هذا في جانب التشبيه واما
في جانب التمجيد فمن تعظم وتكبر ودعى الناس الى اطرائفه
ورجائته ومخافته **فقد** تشبه بالله ونازعه في ربوبيته وهو
حقيق بان يميز الله غايه الهوان ويجعله كالذر تحت اقدام
خلقه **وفي** الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز
وجل الفظة ازارت والكبرياء رداي فمن نازعت واحدا منهما
عذبت **و** اذا كان المصور الذي يصنع الصور يبدى من اشد
الناس عذاباً يوم القيمة لتشبهه بالله في مجرّد الصنع **فما** الفن
بالمشبه بالله في الربوبية والالهية كما قال صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون يقال لهم احيوا ما خلقتم
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل ومن

فقد توكل م

افلا

انتم من ذهب يخلقون خلقاً فيخلقوا اذرة فيخلقوا اشجرة فينبه بالذرة
والشجر على ما هو اعظم منها وكذلك من تشبه به تعالى في الاسم
الذي لا ينبغي الاله كملك الملوك وحكام الحكام وقاض القضاة ونحو
وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
اخترت الاسماء عند الله رجل تسمى بشاه شاه ملك الملوك
لا ملك الا الله **وفي** لفظ اخبر رجل عن الله رجل تسمى بملك الامم
و بالجملة فالتشبيه والتشبه هو حقيقة الشرك ولذلك كان من ظن
انه اذا اتقرب الى غيره بعبادة ما يقرب به ذلك الغير اليه تعالى فانه
فانه يخطئ لكونه يشبه به وواحد ما لا ينبغي ان يكون الاله فالشرك
مورد سبحانه حقه فعذا بقيق عقلاً وشرعاً ولذلك لم يشرع ولم
ينفوا عنه **واسم** ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له او لا
يجيب له الا بواسطة تطلع على ذلك او يسأل ذلك منه فقد ظن بالله
ظن السوء فانه ان ظن انه لا يعلم او لا يسمع الا باعلام غيره له
واسماعه ذلك فني لعلم الله وسمعته وكمال ادراكه وكفى بذلك
ذنباً **والظن** انه يسمع ويرى ولكن يحتاج الي من يبينه ويعطيه عليهم
فقد اساء الظن بافضال ربه وبره واحسانه وسوء جوده وبالجملة
فاغضب الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به ولهذا يتوعد في
كتابه على اساءة الغائب اعظم وعيد كما قال تعالى
الظالمين بالله ظن السوء عليهم راية السوء و غضب الله عليهم
ولهم واعد لهم جهنم وسات مصير **وقال** تعالى عن خليله ابراهيم
عليه السلام اتفكوا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب
العالمين اي فما ظنكم ان يجازيكم اذا عبدتم معه غيره وظنتم انه
يحتاج في الاطلاع على ضرورات عبادته ان يكون بالالهواج



اليه ونحو ذلك **وهذا** بخلاف الملوك فانهم محتاجون الى الوسائط
من ضرورة حاجتهم وعجزهم ومنفعهم وقصور علمهم عن ادراك حوائجهم
الضرورية **فاما** من لا يتفكر سمع عن سمع وسبقت رحمة غضبه
على نفسه الرحمة فانتفع بالوسائط عنده فمن اتخذ واسطة بينه وبين
الله تعالى فقد ظن بواقع الظن ومستحيل ان يشرع لعبادة بل
ذلك منتهى العقول والفكر **واعلم** ان الخلق والناس الذي
يجعل العبد لتلك الوسائط يقع في نفسه كما قرناه لاسيما اذا كان
الجموع له ذلك عبد الملك العظيم الرحيم القريب المحيى ومملوك كاله
كما قال عز ربكم مثله من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما
رزقناكم فاسئتم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم ان اذا كان احد
ياقن ان يكون مملوكا شريله في رزقه فليكن يتحول في من عبدي
شركاء في انما منفرد به وهو الالهية التي لا تنبغي لغيري ولا تصح
لغيري فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدري ولا عظم حق عظمي
و بالجملة فما قدره الله حق قدره من عبده من ظن انه يوصل
اليه قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من
دون الله لن يخلقوا ذبابا بالاية الى ان قال ما قدره الله حق قدره
ان الله قوي عزيز **وقال** ما قدره الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون **فما** قدر القوي العزيز حق قدره من الشوك
معه المنيف الذليل **واعلم** انك اذا تأملت جميع طوائف الضلال
والبدع وجدت اصل ضلالهم راجع الى شيئين احدهما ظنهم بالله خلق
السوء الثاني انهم لم يعترفوا بالرب حق قدره فلم يعترفوا حق قدره
من ظن انه لم يرسل رسولا ولا انزل كتابا بل ترك الخلق
سدى

سدى وخلفهم عبثا ولا قدره حق قدره من توهم قدرته وتعلقوا
بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم واخرجهم عن خلقه وقدرته
ولا قدره الله حق قدره اصدا هو لاد الذين قالوا انه
يعاقب عبده على ما لم يفعل بل يعاقبه على فعله هو سبحانه
واذا استحال في العقول ان يحجب السيد عبده على فعله يعاقبه
عليه فكيف يصدر هذا من اعدل العادلين **وقوله** هو لا يشتر
من اشباه المجوس القدرية الا الذين لا قدره حق قدره من نفي
رحمة ومحبة ورضاه وعفوه وحكمة مطلقا وحقية فعله
ولم يجعل له فعلا اختياريا بل افعاله مفعولات منفصلة عنه ولا قدره
حق قدره من جعل له صاحبة وولدا او جعله يحل في مخلوقاته او
جعل له هذا الوجود **ولا** قدره حق قدره من قال انه
رفع اعداء رسوله واهل بيته وجعل فيهم الملك وضع اولياء رسوله
واهل بيته **وهذا** يتضمن غاية القدح في الرب تعالى الله عن قول الرافضة
وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في قول رب العالمين
ان ارسل ملكا ظالما فادعي النبوة وكذب على الله ومكث زمانا طويلا
يقول اربى بكذا ونهايتي عن كذا او يتبع دماء ابناء الله وابنيها
واحبابه والرب تعالى يظهره ويؤيده ويقم الأدلة والبراهين
على صدقه ويقبل بقلوب الخلق واجسادهم اليه ويقم دولته
على الظهور والزيادة وبذل اعداءه اكثر من ثمان مائة عام
فوازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الرافضة تجد القولين
سواء **ولا** قدره حق قدره من زعم انه لا يحب الموت ولا يبعث
في القبور ليس لعباده الذي كانوا فيه يختلفون ويعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين **و** بالجملة فهذا باب واسع والمقصود

كل من عبد الله غيره فاني عبد ليطانا قال تعالى الم اعبد
الك يا بني اذ مر ان لا تعبدوا الشيطان فما عبد احد احد ان
بغ آدم كايما من كان الا وقعت عبادة للشيطان فيستمع
العابد في عظمه له واشركه مع الله تعالى وذكرا عنه رضي
الشيطان ولما قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن
والنكر من الانس من اغواكم واصلا لهم وقال اولياؤهم
الانس ربنا استمع بعضهم بعضا وبلغنا اهلنا الذي احدث
لنا قال النار من اهل النار فيها الا ما شاء الله ان يترك **فينا**
اشارة لطيفة الى السر الذي لاحه كان الشرك اكبر الكبائر
عند الله وانه لا يغفر بغير التوبة منه وانه موجب للخلود في
العذاب العظيم وانه لا يبرح عذبه وفيه لجود النهر عنه فقط بل يستحيل
على الله سبحانه وتعالى ان يشرح لعباده الماعين كمال
يستحيل عليه ما يضاف او صاف كماله ويفوت جلاله **له**
ان الناس في عبادة الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام
اجلها وافضلها اهل العبادة والاستعانة بالله عليها فقام
الله غاية مرادهم وطلبهم منه ان يعينهم عليها ويوفهم للقيام
بها نهاية معصودهم ولهذا كان افضل ما يسأل الرب
تعالى الاعانة على امراته وهو الذي علم النبي صلى الله عليه
وسلم المعاذ بن جبل فقال يا معاذ والله اني احبك فبئلا
تدع ان تقول في كل صلاة اللهم ادعني على ذكرك وشكر
وحسن عبادتك فانفع الدعاء **طلب** العون على امراته
تعالى وبقابل هو لا القسم الثاني العزوف عن عبادة والاقتناء
به فلا عبادة لهم ولا استعانة بل ان سأل الله تعالى احدهم استعان

به فعل خطوته وشعواته والله سبحانه لا يزل من
السموات والارض وسيله اولياؤه واعدائه فيد هولاء
وابعض خلقه اليه ليس ومع هذا جاب سواله وقص حاجته
ومقتضاها ولكن لما لم تكن عوننا على مرضاته كانت زيادة في
شوقه وبهده **هـ** كذا كل من سأل تعالى واستعان به
على ما لم يكن عون له على طاعته كان سواله مبعدا عن الله فليتردد
العاقل هذا وليعلم اذا جابه الله لسوال بعض السائلين
الكرامة عليه بل قد سأل عبده الحاجة فيقضيها له وفيها هلا
ويكون منفعة منها حمية له وصيانة والعصوم من عصمة الله هـ
وللاسان على نفسه بصيرة وعلامة هذا انك لو سأل الله
من ذلك وهو يحمل حقيقة الامر اذا رآه سبحانه يقض حوائج غيره
بيد ظنه به تعالى وقلمه محشوب بذكر وهو لا يشق اماره ذلك
حمله على الاقدار وعما به من الباطن لها **قد** كشف الله تعالى هذا
الحق غاية الكشف في قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه
رزقه فيقول ربي اهانني **كلا** ان ليس كل من اعطيه ونعمته
وخولته فقد اكرمه وما ذاك كرامة على ولكنه ابتلاه من امتحان
له اشكره فاعطيه فوق ذلك ام يكون فاسليه واحوله عنه
لغيره وليس كل من ابتليه فضيقت عليه رزقه وجعلته بقدر
لا يفضل عنه فذاك من هوانه على ولكنه ابتلاه وامتحان من ايض
فاعطيه اصناف ما فاته اتم سخطه فلو خطه السخط بالجملة
فاخبر تعالى ان الاكرام والاهانة لا تدوران المال وسعة
الرزق ونقدته فانه سبحانه لو وضع على الكافر الكرامة وتقدر

على المؤمن لا الهوات عليه وانما بكم سبحانه من بكم من
عباده بان يوفقكم لفرقة ومحبة وعبادة واستقامته
فعادة سعادة الابد في عبادة الله والاستقامة بها عليه
القسم الثالث من له نوع عبادة بلا استقامة وهؤلاء نوعان
اهل القدر القائلون بانهم سبحانه قد فعل بالعبد جميع مقدره
من الاطراف وان لم يبق في مقدره اعانة له على الفعل فانه
قد اعانه بخلق الالات وسلامتها وتزويج الطريق وارسال الرسل
وتكليفه من الفعل فلم يبق بعد هذا اعانه مقدره يساله اياها
وهؤلاء محذرون فكلوا الى انفسهم مسدود عليهم طريق
الاستقامة والتوحيد **قال** ابن عباس رضي الله عنهما الاية
بالقدر نظام التوحيد فمن امن بالله وكذب بقدره نقص توحيد
النوع الثاني من لهم عبادة واوراد ولكن حفظهم ناقص من
التوكل والاستقامة لم تنسج قلوبهم لارتباط الاسباب بالقدور والاعانة
بدون القدور كالموات الذي لا يتحرك له كالعدم الذي لا وجود له
وان القدر كالروح المحرك لها والموت على المحرك الاول فلم تنفد
بصايرهم من السبب الى المصيب ومن الالة للفاعل فقل بفسهم من
الاستقامة وهؤلاء لهم نصيب من التقرب بحسب استقامتهم وتوكلهم
ونصيب من الضعف والخذلان بحسب قلة استقامتهم وتوكلهم ولو
توكل العبد على الله حق توكله فزاله جيل عن مكانه لزاله
فان قيل ما حقيقة الاستقامة عملا قلنا هي التزويج بها بالتوكل وهي
حالة القلب تنشا عن معرفة الله وتفرد به بالخلق والامس والتدبير
والضيق والنفق وانما يشاء كان وما لم يشاء لم يكن فتوجب اعتمادا
عليه وتقوى ايضا اليه ونقطة به فيخير نسبة العبد اليه تعالى نسبة العبد

الى الخلق

الى ابيه فيما يوجب من رغبته ورهبته فلو دهم ما عسر ان يدهم
من الافات لا يلبث الى غيرهما فان كان العبد مع هذا الاتقان
من اهل التقوى كانت له العاقبة الحميدة ومن يتوكل الله يجعل
من حوائجه ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
اي كافية **القسم الرابع** من لم استقامته بلا عبادة وتلك حالة من
شهد تفرد الله بالخلق والنفق ولم يدرك ما حبه ووصاه فتوكل
عليه في حفظه فاسعفه بها وهذا العاقبة له سواء كانت
اموالا او رياسات او جاهها عند الخلق او نحو ذلك فذلك خطه
من دنياه واخروية **واعلم** ان العبد لا يكون متحققا بعبادة
الله تعالى الا باصطناع احد هما متابعه الرسول صلى الله عليه
وسلم **والثاني** اخلاص العبودية والناس في هذين الاصنافين
اربعة اقسام اهل الاخلاص والمتابعة فاعلم ان كل ما لك
واقولكم ومنعهم وعظام وجههم وبغضهم كل ذلك لله تعالى
لا يريدون من العباد جزا ولا شكورا اعدوا الناس كاصحاب القبور
لا يملكون ذرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا والاخلاص
هو العمل الذي لا يقبل الله من عامل عملا صوابا عاريا منه وهو
الذي ازم عباده به الى الموت قال تعالى يسئلونكم انكم احسن عملا
وقال انا جعلنا ما على الارض زينة لعلهم يحسبوا احسن عملا
واحسن العمل اخلاصه واصوبه فالخالص ان يكون لله والصواب
ان يكون على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وهذا هو**
العمل الصالح المذكور في قوله تعالى فمن كان يري جوازا رب فليعمل عملا
صالحا وهو العمل الحسن في قوله تعالى ومن احسن دينا من اعلم وجهه
وهو محسن وهو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل عمل

فانه لا يحاطل احد من الخلق الا
بجهلته بالله وبجهله بالحق

ليس عليه امر بان يورد وكل عمل بلا متابعة فانه لا يزيد
علمه الا بعد امر الله فان الله تعالى انما يعبد بآمره لا بالآثار
والاثر **الضرب الثاني** من لا اخلاص له ولا متابعة وهو
الاشراك الخلق وهم المتزينون باعمال الخير يراون بها
الناس وهذا الضرب يكفر من الخوف عن الصراط المستقيم من
المشبهين بالفقير والعلم والفقر والعبادة فانهم يرتكبون البدع
والضلال والرياء والسمعة ويحبون ان يمدوا بمسلم يفعلوا **وف**
اخراب هو لا تنزل قوله تعالى لا يحبسن الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون ان يمدوا بمسلم يفعلوا اذا كذبهم بمغارة من
العذاب ولهم عذاب اليم **الضرب الثالث** من هو مخلم في
اعماله لكنه على غير متابعة الامر كجهد العباد المنسبين الى الزهد
والفقر وكل من عبد الله على غير رادته والنفار ليس
بعبادة الله كما اراد الله وفهم من يملك في خلوصه
تارك للجمعة ويرى ذلك قربة ويرى مواصلة صوم
النهار بالليل قربة وان صيام يوم الفطر قربة وامثال ذلك
الضرب الرابع من اعمال على متابعة الامر لكنها الغير الله
تعالى طاعات المرائين كالرجل يقابل رياء وسمعة وحمية
وشجاعة ولينم والجل ليقال ويقر ليقال ويعلم ويعول ليقال
فهذه اعمال ماله لكنها غير مقبولة قال تعالى وما
امرنا الا بالعباد والله مخلم بين الدين حقيقا لم يوسر
الناس الا بالعبادة على المتابعة والا خلاص فيها والقادم
بها هم اهل اياك تغدوا اياك تستعين ثم اهل مقام اياك تغد
لهم في افضل العبادات وانفعها واحتمها بالاثار والتحصيل

اربع

اربع طرق وهم في ذلك اربعة اصناف **الضرب الاول** عندهم
انفع العبادات وافضلها اشتماعا على النفوس واصعبها قالوا لا
بعد الاشياء من هواها وهو حقيقة التقدير والاجر على قدر
المسقة ورو واحد يتالى له اصل افضل الاعمال احسنها اي
اصعبها واشتماعا وهو لا يتم ارباب المجاهدات والجور على
النفوس قالوا وانما تستقيم النفوس بذلك اذ طهرها الكسل والهوان
والاخلاص الى الراحة فلا تستقيم الا بركوب الاهوال وتحمل المشاق
الضرب الثاني قالوا افضل العبادات وانفعها التمدد والزهد
في الدنيا والنقل فيها غاية الامكان واطراح الاهتمام بها
وعدم الاكتران لما هو منها ثم هو لا **قسما** فوامهم ظنوا
انهم في غاية فقر واليه وعملوا عليه وقالوا هو افضل من
درجة العلم والعبادة وراوا الزهد في الدنيا غاية كل عبادة
وراسها **وخواصهم** راوا هذا مقصود الفيرة وان المقصود
به هكوف القلب على الله تعالى والاستغراق في محبته والانابة
اليه والتوكل عليه والاشتغال بموصلة فرا وافضل العبادات
دوام ذكره بالقلب واللسان ثم هو لا **قسما** قالوا رعون اذا جاء
الار والهمي بادروا اليه ولو فرقههم واذهب جميعهم **والمخبرون**
منهم يقولون المقصود من القلب جمعيته فاذا جاء ما يعرفون
الله لم يلتفت اليه ويقولون يطالب بالآو اراد من كان غافل
فكيف يقبل كل اوقاته ورد **ثم** هو لا **قسما** منهم من يتوكل
الواجبات والفرائض بجمعيته **وامم** من يقوم بها ويتوكل السنن
والنوافل ويعلم العلم النافع بجمعيته والحق ان الجمعية خط القلب
واجابة داعي الله حق الرب فمن ارثق نفسه على حق ربه

فليس شيء **المستوفى** **الاول** واذا افضل العبادات ما كان فيه نفع
متعدد فواوه افضل من النفع اقل فواواحدة من الفقر والاشفاق
بصلاح الناس وقتنا حوايجهم ومساعدتهم بالجاء والمال ونفع
افضل القول صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واجهم الى الله انفعهم
لعياله قالوا وعمل العابد قاصر على نفسه وعمل النفع متعدد
الى الغير فابن احدهما من الاخر **هذا** كان فضل العالم على
العابد لفضل القليلة البدر على سائر الكواكب **وقد** قال صلى الله
عليه وسلم لعلي لان يدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وقال من رعى الله في هذه كان له من الاجر مثل اجر من تبعه
من غير ان ينقص من اجورهم شيئا **وقال** ان الله وملائكته ينظرون
على كل خير **وقال** ان العالم يستغفر له من في السموات ومن
في الارض حتى الحيتان في البحر والنبات في مجرها قالوا وصاحب العبادة
اذا مات انقطع عمله وصاحب النفع لا ينقطع عمله ملاك نفعه الذي
تب فيه والانبيا عليهم السلام انما يعثوا بالاحسان الى الخلق
وهذا اتمهم ونفعهم في معاشهم ومعادهم لم يعثوا بالخلوات والافطاح
ولله انكر النبي صلى الله عليه وسلم على اوليك النفر
الذين هموا بالانقطاع والتعب وتترك مخايلة الناس **وراء**
هؤلاء ان التفرغ لنفع الخلق افضل من الجمعية على الله بدون ذلك
قالوا ومن ذلك العلم والتعليم ونحو هذه الامور الفا ضلة المتو
الواجب قالوا افضل العبادة العمل على رضات الرب سبحانه واشتغال
كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته فافضل العبادات
في وقت الجهاد **الجهاد** وان ال الى ترك الاوراد من صلاة
الليل وصيام النهار بل من ترك اتمام صلاة الفرض كما في حالة

الامن

الامن **والافضل** في وقت حضور **الغنى** القيام بحجة والاشتغال به
والافضل في اوقات السحر الاشتغال بالصلاة والقران والذكر
والدعاء **والافضل** في وقت الاذان ترك ما هو فيه من الاوراد
والاشتغال باجابة المودن **والافضل** في اوقات الصلوات
الحضر الجهد والاجتهاد في ايقاع العمل كمال الوجوه والمبادرة اليها
في اول الوقت والخروج الى المسجد وان بعد **والافضل**
في اوقات ضرورة المحتاج المبادرة الى مساعده بالجاء والمال
والبدن **والافضل** في السفر مساعده المحتاج واعانة
الرفعة والشار ذلك على الاوراد والخلوة **والافضل** في وقت
قراءة القران جمعية القلب والهمة على تدبره والغرم على
تفكيره وامره اعظم من جمعية قلب من جاءه كتاب من السلطان
على ذلك **والافضل** في وقت الوقوف بعرفة الاجتهاد في التفرغ
والدعاء والذكر **والافضل** في ايام عشر ذي الحجة الاكثر من
التعبد لاسم التكبير والتهلل والتحميد وهو افضل من الجهاد وغير
المتو **والافضل** في العشر الاواخر من رمضان لزوم المساجد
والخلوة فيها مع الاعتكاف والاعراض عن مخالطة الناس
والاشتغال بهم حتى انه افضل من الاقبال على تعليم العلم وقراءة
القران عند كثير من العلماء **والافضل** في وقت مرض اخيك المسلم
عبادة وحضور جنازته وتشييعه وتقديم ذلك على خلوتك
وجمعيك **والافضل** في وقت نزول النوازل واداء الناس
لك اذا واجب المبرح خلطتك لهم والمومن الذي يخالط من
الناس ويحبر على اذا هم افضل من المومن الذي لا يخالط الناس
ولا يصبر على اذا هم **واخلطهم** في الخير افضل من عزلتهم فيه

وعزائم في الشواضل من خلطتم فيه **قال** علم انه اذا اخطا لهم
 اذله وقلله فخلطتم خيرة من اعتزالهم **وهو** اهل التعبد
 المطلق والامتناف التزقيم اهل التعبد المقيد فمتخرج
 احدهم عن النوع الذي تعلق به من العبادة وفارق يد
 نفسه كانه قد نقص ونزل عن عبادته فهو يعبد الله
 على وجه واحد ويحجب التعبد المطلق ليس له غرض في تعبد
 بعينه يؤثره على غيره بل غرضه تيسر رضوان الله تعالى
 ان رأت العلم رايته معهم وكذا في الذاكرين والمتقدين
 وارباب الجمعية ويكفون القلب على الله **فهذا** هو الغد الى ما مع
 السائر الى الله في كل طريق والوافد عليه مع كل فريق وتخرج
 هنا حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم بمجذوره هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا
 قال هل منكم احد اصبح اليوم صائما قال ابو بكر انا قال هل
 منكم احد عاد اليوم ريضا قال ابو بكر انا قال هل منكم احد
 بنى اليوم جنازة قال ابو بكر انا الحديث **هذا** الحديث روى
 من طريق عبد الغني بن ابي عجيل **حدثنا** نعيم بن سالم عن
 انس بن مالك رضي الله عنه **قال** كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في جماعة من اصحابه فقال من صام اليوم قال ابو بكر انا
قال من عاد اليوم من صلات قال ابو بكر انا **قال** من شهد اليوم
 جنازة قال ابو بكر انا **قال** وجبت لك وجبت لك يعني
 الجنة وفيه بن سالم وان تكلم فيه لكن تابعه سليمان بن وردان
 وله اصل صحيح من حديث ماكر عن محمد بن شهاب عن حميد بن عبد
 الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال من اتقوا زوجين وبسبب الله نودى في الجنة
 يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة نودى من باب
 الصلاة ومن كان من اهل الجهاد نودى من باب الجهاد ومن
 كان من اهل الصدقة نودى من باب الصدقة ومن كان من اهل
 الصيام نودى من باب الريان فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
 ما على من يدعى **هذه** الابواب من ضرورة فهل يدعى احد
 من هذه الابواب كلها قال نعم وارجوا ان تكون منهم هكذا
 رواه عن مالك موصولا مسند ابي يحيى ومعن بن عيسى
 وعبد الله ابن المبارك ورواه يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف
 عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن مسروق وليس هو عند العقبي لا
 مرسلا ولا مسندا ومعنى قوله من اتقوا زوجين يعني ثنتين من زوج
 واحد نحو درهمين او دينارين او فرسين او قيصين وكذلك من
 صلى كعتين او مشى في سبيل الله تعالى خطوتين او صام يومين
 ونحو ذلك **طائفا** ارادوا الله اعلم اقل التكرار واقل وجوه
 المد او قلة على العمل من اعمال البر لان الاثنين اقل الجمع **فهذا**
 كالنبت اين وقع يجب الله بلا خلق وصحب المخلوق بلا نفس اذا كان
 مع الله عز وجل الخلايق مع النبي وتخلي عنهم واذا كان
 مع خلقه عز وجل نفسه من الوسط وتخلي عنها فما عند بين
 الناس وما شد وحشة منهم وما اعظم انسه بالله وفرحه
 بها وطمانينة وسكونه اليه **واعلم** ان لنا من منفعة العباد
 وحكمهم ما ومعها طريقتهم في ذلك اربعة اصناف الفتن
 الاول نفاة الحكم والتعليل الذين يريدون الامور الى نفس
 المشيئة وصرف الارادة فهو لاه عندكم القيام بها ليس

بمردود

لمجرد الامر من غير ان تكون سب السعادة في معاش ولا معاد ولا
 سب النجاة وانما القيام بها لمجرد الامر ومحض المشيئة كما قالوا
 في الخلق لم يخلق لغاية ولا لفعل هي المعقودة به ولا الحكمة تعود
 اليه منه وليس في المخلوقات اسباب تكون مقتضيات لاسباب
 وليس النار سب للاحراق ولا في الماء قوة للغرق ولا البرد
 وهكذا الامر عندهم سوا الفرق بين المخلوق والار لا فرق
 في نفس الاردين المأمور والمحذور ولكن المشيئة اقتضت امرة بهذا
 وتنهيه عن هذا من غير ان يقوم بالمومور منفعة تقتضي حسنة ولا
 بالممنهي عنه منفعة تقتضي قبح **ولهذا** الاصل لازم وفروع كثيرة وهو لا
 غالبهم لا يجدون خلاصة العبادة ولا لذتها ولا يشعرون بها **ولهذا**
 سيمون الصلاة والصيام والزكاة والحج والتوحيد والاخلاص
 ويحذرون كالكافي ان كلوا بها وكوسمى مدح محبة ملك من
 الملوك او غيره ما يامره به تكلفا لم يعد محبته واول من صدرت
 عنه هذه المقالة الجعد ابن درهم **الفصل الثاني** القدرية العقاة
 الذين يثبتون نوعا من الحكم والتفصيل لا يقوم بالرب ولا يرجع
 اليه بل يرجع لمحض مصلحة المخلوق ومنفعة **فقد هم** ان العبادة
 شرعت اثما فالمسايق الهاد من الثواب والنعيم وانما بمنزلة
 استغناء الاجر جره قالوا ولهذا يجعلها سبيبا عوضا لقوله
 ونور وان تلتكموا الجنة او رتموها بما كنتم تعملون
 انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب **وفي الصحيح** انما هي اعمالكم
 احصيتها عليكم ثم اوفيت اياها قالوا وقد ساءها اجر الاجر
 وثواب بالانه شئ يثوب الي العامل من عمله ان يرجع اليه
 قالوا ويدل عليه الموازنة فلو لا تعلق الثواب بالاعمال

عوضنا

عوضنا عليه لم يكن للموازنة فلو لا تعلق الثواب بالاعمال عوضنا عليها
 لم يكن للموازنة معذرة وهاتان الطائفتان متقابلتان فالحجوة
 لم تجعل للاعمال ارتباطا بالجزاء البتة وجوزت ان يعذب الله من
 اقل عمر في الطاعة وينعم من اقل عمر في مخالفة وكلها سواء
 بالنسبة اليه والكل راجع الى محض المشيئة **والقدرية** اوجبت
 عليه سبحانه رعاية المصالح وجعلت ذلك كله محض الاعمال
 وان وصول الثواب الى العبد بدون عمله فيه تنقيص باحتمال
 منه الصدقة عليه بل لا تمن فخلوا الفضل سبحانه على عبده بمنزلة
 صدقة العبد على العبد وان اعطاه ما يعطيه اجرة على عمله احب
 الى العبد من ان يعطيه فضلا منه لا عمل ولم يجعلوا الاعمال تاشيرا
 في الجزاء البتة والطائفتان منيقتان عن الصراط المستقيم **وهو ان**
 الاعمال اسباب موصلة الى الثواب والاعمال المالحات كمن توفيق
 الله وفضله وليست قدر الجواني وثوابه بل غائبة اذا وقعت على
 الكل الوجوه ان تكون تشكرا على احد الاجزا القليلة من نعمه سبحانه
 فلو عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو
 رحمهم لكانت رحمته لهم خيرا من اعمالهم وتامل قوله تعالى **ولذلك**
الجنة التي ارتموها بما كنتم تعملون مع قوله صلى الله عليه وسلم
 لن يدخل احد منكم الجنة يعلم تجد الآية تدل على ان الجنان بالاعمال
 والحديث ينفي دخول الجنة بالاعمال ولا تنافي بينهما لان ثواب
 النعم والاثبات ليسا على محل واحد فالنعم بالشمسية واستحقاق
 واستحقاق الجنة بمجرد الاعمال ردا على القدرية المجوسية التي زعمت
 ان الفضل بالثواب ابتدأ متضمن بتكثير الباء بالشمسية التي وردت
 في القرآن هي بالشمسية ردا على القدرية الجبرية الذين يقولون

لا ارتباط بين الاعمال وجزائرها ولا هي اسباب لها وانما عاينتها
ان تكون اماراة والسنة النبوية هي ان عموم مشيئة الله وقدرته لا تشارك
ربها الا سباب بالمسببات وارتباطها بها **وكل** طائفة من اهل الباطل
تركته نوعا من الحق فانما ارتكبت لاحد نوعا من الباطل بل
انواعا صغارا كالله اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
الصفا **الثالث** الذين زعموا ان فائدة العبادة رياضية النفوس
واسعادها لغرض العلوم والمعارف عليها وخرج قواها
من قوى النفس السبعية والبهيمية فلو عطلت العبادة لالتحقت
بنفوس السباع والبهائم فالعبادة تخرجها الى مشابهة العقول
فتيسر قابلية الانتقاش صور المعارف فيها **وهذا** يقول طائفتان
احدهما من يقرب الى الاسلام والشرائع من الغلاة سعة العاقلين
بعدم العالم وعدم الفاعل المختار **والطائفة الثانية** من تغلسف من
صوفية الاسلام ويقرب الى الغلاة سعة فانهم يزعمون ان العبادات
رياضات لا تسعد النفوس بالمعارف العقلية ومخالفة العوايد
ثم من هؤلاء من لا يوجب العبادة الا بهذا المعنى فاذا حصل لها
ذلك بقي متخييرا في حفظ او راده والاشتغال بالوارد عنها **وسم**
من يوجد القيام بالوارد وعدم الاخلال بهما **وهو** صفات ايضا
احدهما من يقول بوجوبها حفظا للقانون وضبطا للناموس
والاخرى بوجوبها حفظا للوارد وخوفا من تدريج النفس بخلاف
الى حالتها الاولى من البهيمية فمذهبه نيساية اقدمهم في حكمة
العبادة وما شرعت لاجل ولا تكاد تجد في كتب المتكلمين على
طريق السلوك غير طريق من هذه الطرق الثلاثة او مجموعها
والعشر الرابع هم القائلون بالجمع بين الخلق والامر والقدر

والسبب

والسبب فعندهم ان سر العبادة وغايتها من علم معرفة حقيقة
الالهية ومعنى كونه سبحانه الها وان العبادة موجب الالهية
وارتباطها ومقتضاها وارتباطها كارتباط متعلق الصفات
بالصفات وكارتباط المعلوم بالعلم والمعدور بالقدرة والاصوات
بالسمع والاحسان بالرحمة والعطا بالجود فعندهم من قام بحقوقها
على النحو الذي فسرناها به لغة وشروعا مصدرا وموردا استقام له
معرفة حكمة العبادات وغايتها وعلم انما هي الغاية التي خلقت لها
العبادة ولما ارسلت الرسل وانزلت الكتب وخلق الجنة والنار
وقد صرح سبحانه بذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني
فالعبادة هي التي ما وجدت الا بوجوبها الا لاجلها كما قال
تعالى يحسب الانسان ان يترك سدى **اي مهمل قال** الشافعي
رحمه الله لا يور ولا ينهي **قال** غيره لا يتباد ولا يعاقب على الامر
والنهي وهو طلب العبادات وادائها وحقيقة العبادة امتثالها
و لهذا قال تعالى وتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا **قال** تعالى وما خلقت السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وخلق الله السموات والارض بالحق
وليجزي كل نفس بما كسبت فاحذر الله تعالى انه خلق السموات
والارض بالحق المتضمن امره ونهيهم وتوابعه وعقابه فاذا كانت
السموات والارض انما خلقت لهذا وهو غاية الخلق فكيف
يقال لا غاية له ولا حكمة مقصودة اول ذلك لمجرد استيعار العمال
حتى لا يتكبر عليهم الثواب بالمنة او لمجرد استعداد النفوس
للمعارف العقلية وارتباطها بالمخالفات العوايد واداءات العمل للفرق
بين هذه الاقوال وبين ما دل عليه صريح الوحي علم ان الله تعالى انما

خلق الخلق لعبادة الجماعة لكمال محبة الخلق له والانقياد
لامره فاصل العبادة بحبة الله بل افزاده بالمحبة **فلا يجب**
مع سواه وانما يجب ما يحب لاجله وفيه كما يحب انبياءه
ورسوله وملائكته لان محبتهم من تمام محبة وليست محبة من اتخذ من
دونه انداد ايجهم كحبه واذا كانت المحبة لم هي حقيقة عبودية
وسر **هـ** انما تحقق باتباع امره واجتناب نهيه فعند اتباع
الامر والهي تبين حقيقة العبودية والمحبة **ولذا جعل**
سما نرا اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم علما علما وشاهدا
لما كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فجعل اتباع رسوله مشروطا بمحبته لله تعالى وشرطا لمحبة الله لهم
وجود المشروط بدون تحقق شرطه متعذرا انتفا المحبة عند
انتفا المتابعة للرسول ولا يكفي ذلك حتى يكون الله ورسوله احب
اليهم مما سواهما ومتى كان عنده شئ احب اليهم من سواهما الا شئ
الذي لا يغفره قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها **وتجارة خثون**
لكسادها ومسالك برضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فترضوها حتى ياتي الله بامر هو الله لا يهدي القوم الفاسقين
وكل من قدم قول غير الله على قول الله او حكم به او حكم اليه
فليس من احبه لكن قد يشبه الامر على من يقدم قول احد او حكمه
او طاعة على قوله ظنا منه انه لا يامر ولا يحكم ولا يقول الا ما قاله
الرسول صلى الله عليه وسلم فيعطيه ويحكم اليه ويتبع اقواله كذلك
فهذا معذور ان لم يتعد على غير ذلك واما اذا قدر على الوصول
الى الرسول صلى الله عليه وسلم وعرف ان غير من اتبعه اولى به

سواء
في طبعه

مطلقا

مطلقا وفي بعض الامور لمسالة معينة ولم يلتفت الى قول الرسول
ولا الي من هو اولى به فهذا يخاف عليه وكلما يتعلل به من عدم العلم
او عدم الغم او عدم اعطاء الله الفقه في الدين او الاحتياج بالاشياء
والنظائر او بان ذلك المتقدم كان اعلم مني بمراة صلى الله
عليه وسلم فهو كلما تعللات لا تغني هذا مع الاقرار بجواز الخطأ
على غير المعصوم الا ان ينزع في هذه القاعدة فتسقط مكالته وهذا
هو داخل تحت الوعيد فان استعمل في ذلك سلب من خلفه وقرض عن
ودنيه بلسانه او انتقل من هذا الى عقوبة او السعي في اذاه فهو
من الظلة المعتدين ونواب المفسدين **واعلم** ان للعبادة اربع
قواعد وهي التحقق بما يحبه الله ورسوله وبردائه وقيام ذلك
بالقلب واللسان والجوارح فالعبودية اسم جامع لهذه المراتب الاربع
فاصحاب العبادة حقهم اصحابها فقول العبد هو اعتقاد ما
اخبار الله تعالى عن نفسه واخبار رسوله **هـ** عن ربه من اسمائه
وصفاته وافعاله وملائكته ولقائه وما اشبه ذلك **وقول**
اللسان الاخبار عنه بذلك والدعاء اليه والذب عنه وتبيين بطلان
البرء المخالفة له والقيام بذلك **تعالى** وتبليغ امره **وعمل**
القلب كما لمحبة له والتوكل عليه والانا به والخوف والرجاء والاخلص
والصبر على اوامره ونواهيه واقراءه والرماء به ولم وعنه
والموالاة فيه والمعاداة فيه والاخبار اليه والطمانينة
به ونحو ذلك من اعمال القلوب التي فرضها الله من فرض اعمال
الجوارح واما اعمال الجوارح فكل لصلاة والجهاد ونقل الاقدام
الى الجمعة والجماعات ومساعدة العاجز الى الخلق ونحو ذلك فهو
العبد في صلاة اياك تعبد **وليس** التزام احكام هذه الاربعة

واقرار بها قوله واياك شفيق
طلب الاعانة عليهما والتوفيق لهما
اهدنا العراط المستقيم متعين للارزاق
على التفصيل والتمام العتنام بهما
وسلوكل طريق السالكين
الى الله تعالى والله الموفق
بمنه وكرمه والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا ينقطع
والله وصحبه ووارثه
وجزبه تهت
هذه الرسالة على
يد الفقير الخاني
المع محمد المحلى
بجمعين
بمناجاة
البرادر